

## المشهد اللبناني لبنان إلى أين؟ بعد الحوار المؤجل



كما كان متوقعاً، لم يصدر عن لقاء الحوار أي اتفاق أو تفاهم على أي بند من بنود جدول الأعمال، والحوار مرشح للبقاء عند دائرة الاتفاق على التحقيق الدولي الذي بدا واضحاً أن هناك إجماع داخلي حوله، لكن الحوار، على الأرجح، سيقف عند أعتاب القرار ١٥٥٩ وكل مقترعاته. والفضل بذلك يعود إلى الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الذي أطلق النار من واشنطن على الحوار في بيروت، وتحديدًا بوجه حزب الله ولبنانية مزارع شيعا وكل منطلق حماية لبنان من الاعتداءات الإسرائيلية. وإذ جاء الرد عليه هادئاً بتأجيل الحوار إلى الاثنين المقبل ومع أن الأسباب المعلنة أكدت حاجة المجتمعين على طاولة الحوار إلى دراسة الملفات المطروحة، فإن هناك إجماعاً على أن غياب جنبلاط عن طاولة الحوار طرح أسئلة جديده حول جدوى المضي بالمبادرة الحوارية، إذا كان البعض قد قرر مسبقاً رسم سقف محدد لها، وخاصة في القضايا المتنازع عليها مثل الملف الرئاسي وبرنامج الرئيس الجديد وسلاح المقاومة وقضية مزارع شيعا والعلاقات اللبنانية السورية. ولذلك انفض الجمع انتظاراً لعودة الأخير إلى بيروت. وحسب ما تردد في وسائل الإعلام بعد ساعات من إعلان رئيس مجلس النواب نبيه بري تأجيل الحوار فقد طلب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله من رئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري والوزير غازي العريضي موقفاً واضحاً من كلام جنبلاط ومن موضوع سلاح المقاومة وهل هي ميليشيا أم مقاومة، وكذلك من مزارع شيعا، وقيل أنه أعطى النائب محمد رعد ترؤس وفد الحزب منتظراً جواباً من فريق ١٤ آذار الذي بقي يدور حول الموضوع من دون جواب نهائي. (...)

### الحدث بعيون عربية مروق على الأخلاق والقيم.. لماذا هذه الحرب على العرب في لبنان؟

تناولت الصحف اللبنانية والعربية التطورات اللبنانية المتسارعة فأجمع كثيرون على أن سياسات الغالبية النيابية أدخلت البلاد في مأزق فالبارز في المشهد اللبناني هو ما يلوح من مروق على الأخلاق والقيم. وتساءل الجميع عن إمكانية نجاح الحوار في مجلس النواب. ونقل أحدهم استياء القادة من الخطاب المستنفر للمشاعر العربية في لبنان. ففي الرياض يسألون: لماذا هذه الحرب على العرب في لبنان؟ ورأى آخر أن إقالة الرئيس لحود هدف جدي يسعى إليه فريق يفتقر إلى الجدية ويخسر كل يوم بعضاً من مصداقيته. وأكدت الصحف السعودية أن على القمة العربية وقف التصعيد داخل لبنان ودعم سوريا بمواجهة الضغوط. وعرجت الصحف اللبنانية على ما أسمتها «فضيحة» الإفراج عن الشاهد الملك في جريمة اغتيال الحريري خصوصاً أن هذا الحدث قد يعيد التحقيق في الجريمة إلى نقطة الصفر. وطالبت «الوطن» السعودية القمة العربية المقبلة في الخرطوم مناقشة الوضع اللبناني. السوري، ووقف التصعيد السياسي داخل لبنان من جهة ثم دعم سوريا بمواجهة الضغوط الغربية التي تتعرض لها من جهة أخرى. وأكدت ثقته بقدرة الشعب اللبناني على إنتاج الحلول لأزماته الحديثة وخاصة تلك المتعلقة بالهوية العربية والتعايش السلمي وحسن إدارة المصالح مع الخارج بما في ذلك شقيقتهم الكبرى سوريا. وتساءلت «الخليج» الإماراتية عما يتم زرعه في لبنان؟ معربة عن خوفها الشديد من الشحن السياسي والطائفي والمذهبي الذي يزرع على أرض الواقع في لبنان ما يشبه القنابل الموقوتة. مؤكدة أن ما يشهده لبنان أمر معيب ومرعب في آن. وأملت أن يؤدي الحوار خصوصاً أنه يتم من دون رعاية خارجية مباشرة إلى تحييد تأثيره السلبي موضوعياً. وهذا هو مربط الفرس. فالبعد الخارجي موجود في معظم بنود الحوار الثلاثة. بدءاً من القرار ١٥٥٩ الذي لم تخفي إسرائيل دورها فيه، وغايتها تجريد المقاومة من سلاحها وتوطين الفلسطينيين. إلى ملف العلاقات السورية اللبنانية، الذي لفتت الصحفية الإماراتية إلى أنه موضوع يؤثر حساسيات كبيرة. ومع ذلك فإن تجاوزه في متناول اليد. (التفاصيل ص ٦)

### نشاطات حزب الحوار الوطني في أسبوع

تناول رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي خلال لقاءاته هذا الأسبوع، الأوضاع في لبنان على كافة الأصعدة. وعقد سلسلة لقاءات مع فعاليات طلابية من مختلف الجامعات كما التقى حشوداً شعبية ومنتسبين ومؤيدين للحزب من مختلف المناطق اللبنانية وخصوصاً البقاع. وكانت فعاليات حزب الحوار الوطني. فرع بعلبك قد التقت طلاباً جامعيين على هامش انتخابات مجلس طلاب الفرع الرابع في الجامعة اللبنانية. هذا ونظمت الدائرة الإنمائية - قسم اللجنة الأسرية في الحزب رحلة ترفيهية إلى عنجر.

### الحدث بعيون إسرائيلية على «حماس» أن تقتدي بشارون..

مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية الإسرائيلية في ٢٨ آذار، شنت الصحف العبرية حملة شعواء على حزب «كديما» المتوقع له أن يحصد مقاعد «الكنيست» لكن على خلفية سياسة هذا الحزب «الأحادية»، فتعت على نحو لافت عملية السلام إذ أن قيادة «حماس» للسلطة الفلسطينية من جهة واحتمال وصول «كديما» إلى مركز القرار الإسرائيلي من جهة أخرى، هما بمثابة ضربة قاضية لخطة «خريطة الطريق» وحل الدولتين اللذان يراعهما الرئيس الأميركي جورج بوش. لكن المثير هو إصرار المعلقين على أن دولة فلسطين التي ستعيش بسلام بالقرب من جارتها إسرائيل كانت على مقربة من التحقق غير أن الانتخابات الفلسطينية أطاحت بها وجاء «كديما» ليقتضي على آخر أمل بإحيائها.. فطالب أحد وزراء الخارجية الأميركيين السابقين وأحد أهم مهندسي ما عرف بالمفاوضات المكوكية، طالب «حماس» بالإقتداء برئيس الوزراء الإسرائيلي المستعرق في غيبوبته أرييل شارون الذي أجرى تحولاً استراتيجياً في سياساته حين أخرج قوات الاحتلال من قطاع غزة وكان يستعد للإخلاء في الضفة بعد أن كان أبو الاستيطان والممانع الأول في قيام دولة

### الحدث بعيون غربية ماذا لو اندلعت حرب أهلية في العراق؟

المنطقة لن تسلم من تداعيات أي نزاع طائفي دموي قد يشهده العراق. وأوضحت الصحفية الأميركية أن الزعماء السياسيين الشيعة الذين تسيطر عليهم روح الانتقام يتحملون جزءاً كبيراً من المسؤولية عن المنحى الخطير الذي أخذته التطورات في العراق بعد تفجير مرقد الإمامين علي الهادي وحسن العسكري (عليهما السلام). فهؤلاء الزعماء حاولوا بشتى الوسائل عرقلة التسويات الدستورية ومنحوا عناصر من ميليشياتهم مناصب رئيسية في الأجهزة الأمنية والسجون التابعة لوزارة الداخلية. في حين يقف هؤلاء حالياً عائقاً أمام تشكيل حكومة وحدة وطنية. وأشارت إلى أن الهجمات الانتقامية التي تعرض لها السنة بعد تفجير سامراء تؤكد مخاوف الأقلية السنية من أن الحكومة التي يقودها الشيعة لا تحرك ساكناً من أجل حمايتهم من الإرهاب الذي يتعرضون له على أيدي الميليشيات التابعة للأحزاب الشيعية الحاكمة. وبناء على هذه المعطيات، أكدت «نيويورك تايمز» أنه لا مجال لإنقاذ العراق من الحرب الأهلية، إلا إذا بادر الزعماء الشيعة إلى تغيير الأساليب والسياسات التي يتبعونها لإدارة شؤون العراقيين، وخصوصاً بعد تفجير سامراء، لتتسجم مع الحقائق على الأرض. وتوصلت الصحفية الأميركية إلى حل لمعضلة القادة الشيعة إذ طالبت القادة الأكراد بالمساعدة للضغط على الشيعة (التفاصيل ص ٧)

ما زالت محل تعليق الصحف الأميركية والبريطانية الأزمت العراقية وهناك حملة لافتة على الزعماء الشيعة لأن لا مجال لإنقاذ العراق من الحرب الأهلية إلا إذا تبدلت أساليب هؤلاء القادة الشيعة.. والجزء الأكبر من مسؤولية الأوضاع الخطيرة في العراق يتحمله هؤلاء. بما معناه أن على الشيعة تقديم التنازلات في مسألة الحكومة وكذلك من أجل تعديل الدستور كما يطمح السنة والمثير أن هناك دفعا للأكراد للضغط على الشيعة عبر عدم التصويت له لقيادة الحكومة المقبلة. ورسم أحدهم أكثر السيناريوهات تشاؤماً على خلفية الأجواء العراقية التي تفيد عن تفاقم النزاعات الطائفية خصوصاً بين السنة والشيعة وهناك ترجيح بأن لا تقوى قوات التحالف أي قوات الاحتلال في العراق على السيطرة وأن تضطر للاستعانة بالأمم المتحدة. وحذرت «نيويورك تايمز» من خطر اندلاع حرب أهلية في العراق ليس على وحدة هذا البلد واستقراره فحسب بل أيضاً على منطقة الشرق الأوسط بأكملها. مؤكدة أن دول



# نشاطات حزب الحوار الوطني في أسبوع



حزب الحوار الوطني

تناول رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي خلال لقاءاته هذا الأسبوع، الأوضاع في لبنان على كافة الأصعدة. وعقد سلسلة لقاءات مع فعاليات طلابية من مختلف الجامعات كما التقى حشوداً شعبية ومنتسبين ومؤيدين للحزب من مختلف المناطق اللبنانية وخصوصاً البقاع. وكانت فعاليات حزب الحوار الوطني. فرع بعلبك قد التقى طلاباً جامعيين على هامش انتخابات مجلس طلاب الفرع الرابع في الجامعة اللبنانية. هذا ونظمت الدائرة الإنمائية. قسم اللجنة الأسرية في الحزب رحلة ترفيهية إلى عنجر.

## مخزومي يلتقي وفوداً شعبية وفعاليات طلابية..



(تصوير محمد الساحلي)

أجرى رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي في مركز الحزب في المتحف سلسلة لقاءات مع فعاليات طلابية من مختلف الجامعات في لبنان. كما التقى وفوداً شعبية أمت مقر الحزب من مختلف المناطق اللبنانية وخصوصاً البقاع.

وتحدث المهندس مخزومي عن مجمل القضايا التي تشغل البلاد في ظل الظروف الصعبة الراهنة.

وإذ أسف لما نسمع من خطابات تتسم بالتشنج والتشفي، أكد أهمية عدم الاعتداء بمسألة الرئاسة عن القنوات الدستورية محذراً من اللجوء إلى الشارع.

ورأى انه ليس من حق أحد أن يدعي الآن بأنه أكثرية، معتبراً ان لا حل لمشكلة هذه الأكثرية ولكل مشاكل لبنان إلا بقانون انتخاب على قاعدة النسبية وانتخابات مبكرة تعزز أكثرية صالحة، مركزاً في هذا السياق على ان التمثيل النسبي يساهم في تطوير الحياة السياسية ويؤمن صحة التمثيل لمختلف شرائح المجتمع اللبناني وفتاته.

## حزب الحوار الوطني ينظم رحلة إلى عنجر

نظمت الدائرة الإنمائية. قسم اللجنة الأسرية في حزب الحوار الوطني يوم الأحد ٢٠٠٦/٣/٥، رحلة ترفيهية إلى عنجر شاركت فيها عائلات بيروتية من ضواحي بيروت (عرمون، بشامون، الناعمة والديبة)، وضمت الرحلة عدداً كبيراً من المنتسبين والمؤيدين للحزب. وقد كان الانطلاق من مقر الحزب في رأس النبع حيث رافقت مسؤولة الدائرة الإنمائية في حزب الحوار الوطني جمانة يحيى المشاركين، ثم تم التوقف للاستراحة في شتورة، وتناول الجميع الغداء في مطعم «عين عنجر».

## رأي

## الناس أجناس ..!!!

### د. نامي أمين منصور ❖

«سياسة» وأصلها اللغوي التي يمارسها بعض من منّي البطولة والوطنية.

فيل ان كلمة «سياسة» هي اسم مشتق من فعل «ساس يسوس سياسة» ويعني ذلك ان الكلمة مأخوذة من فن ترويض الدواب قبل ركبتها، فيقال فلان ساس الفرس وركب ظهره أي سايهه حتى ارتضى أن يركب، ثم شاع استعمال كلمة «سياسة» في معرض الكلام عن فن ترويض البشر قبل ربط رستهم في إسبيلات أولياء أمورهم، ولهذا السبب ما زال يُطلق على أرباب السياسة في عالمنا الثالث «أهل الحل والربط».

من التدقيق في المصطلحات والعبارات التي يستعملها أكثرية رجال السياسة اليوم، نراها مطابقة لتلك التي تستعمل في الإسبيلات والخانات أيام عزّها، ربما لوجود قاسم مشترك بين سياسة الدواب والناس، مثلاً:

«فلان لَبَطَ وُلّي نعمتو» أو «فلان لعب في علقو» أو «طويلة على رقيتو» أو «حمار كَرّ لا يبنغ ولا يبيض» أو «جمعة حمير لا كبير ولا مشير» أو «المطرخ ضيق والحمار لباط» أو «رقبة البغل تحت إيد المكاري» أو «نولا الرسن والعصا لكان البغل أول من عصي» أو «من بعد حماري ما ينبت حشيش» وغيرها من العبارات العفوية التي ما زالت جارية على ألسنة بعض من أهل السياسة.

أما التعبير السياسي العفوي المتداول فهو: «فلان محسوب في «خانة» الزعامة الفلانية»، أو «خانة الطائفة الفلانية». (الخانة هي مؤنث (الخان) الذي كان يضم إسبيلاً لربط الدواب. ومن أمثال الفلاحين الجارية على ألسنة السياسيين كثيرة مثل «شرط بالحقلة ولا قتال عالبيد» و«الثلم الأعوج من الثور الكبير» لكن أكثرها رواجاً هي:

«الناس أجناس، ناس بتساس بالحكي وناس..... بالأساس!!!» والشاطر..... يفهم.....!!!!

❖ محام بالاستئناف  
أمين عام مساعد في حزب الحوار الوطني

## الحوار غطاء للستاتيكو ليس إلا!

### فؤاد مخزومي

يستدعي الحوار اللبناني الذي بدأ تحت قبة مجلس النواب الخميس الماضي بحضور الكتل والفعاليات السياسية والنيابية السؤال حول إمكانية إخراج لبنان من مأزق التدويل أو إعادة إنتاج تسوية مؤقتة تتخذ البلد من كارثة تنتظر الجميع؟ وهل ينجح المتحاورون في عدم تحويل لبنان إلى ساحة صراع دولي وإقليمي بفضل تصعيد الحريصين على سيادة لبنان وأمنه وحريته واستقراره؟

ليس هناك من أدنى شك ان الكتل منتق على العموميات إلا أن الكتل يتحول إلى أجزاء مفككة حين يبدأ الحديث عن التفاصيل. مثلاً هناك ثلاث نقاط موضوعية على طاولة الحوار: الأولى القرار الدولي ١٥٥٩، الثانية التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. القرار ١٥٩٥. والثالثة العلاقات مع سوريا. والأرجح ان الخلافات ستبقى في شأن رئاسة الجمهورية، وسيكون الاتفاق على المحكمة ذات الطابع الدولي وربما السلاح الفلسطيني وربما أيضاً على لبنانية مزارع شبعنا، وعلى ان المقاومة هي المقاومة، أما الباقي فمؤجل.

بداية لا بد من التأكيد ان هذا الحوار هو أحد روافد أو استكمالاً للمبادرات العربية التي دخلت على الخط اللبناني بعدما تلمست الارتباك الأميركي في المنطقة وخطورة تميم الفوضى جراء هذا الارتباك، كما قد يكون استكمالاً للتحرك الداخلي الذي بدأ بورقة التفاهم الموقعة بين التيار الوطني الحر وحزب الله التي قدمت نموذجاً للحوار اللبناني اللبناني، إلى جانب المشاورات التي بدأها الحزب مع قوى بقيت خارج إطار ١٤ أو ٨ آذار.

وإذا كانت المبادرات العربية قد واجهت في الماضي القريب، ممانعة من قوى «الأكثرية» التي كادت أن «تدخل الجدران» وتدخل لبنان واللبنانيين معها عبر السياسات الكيدية والعشوائية خصوصاً في ملف رئاسة الجمهورية، فإن الحوار بحد ذاته يبدو اليوم وكأنه غطاء للستاتيكو والاستقرار ليس إلا، وما هو إلا نتيجة فشل الأكثرية في الحكم، فقبلت بالحوار غطاء لها كي تكمل مرحلة مطلوبة لأن المنطقة تعج بالأزمات، من فلسطين إلى العراق إلى أحداث السعودية إلى الملف النووي الإيراني.

وإذا كان من الأفضل ألا يبدأ جدول أعمال الحوار بالتضايقات التفجيرية خصوصاً ان الخلاف السياسي الحاصل هو بالحقيقة خلاف على المواقع يستخدم المسلمات الوطنية في حربه، فإنه لم يحقق بعد أي إنجاز عملي يتعدى إطار اعتقاده، وإذا كان أطرافه قد حاولوا رفع معنوياتهم بالتوافق من اليوم الأول حول بند غير خلافي أصلاً يتعلق بالتحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الحريري، إلا ان هذه النتيجة هي من باب «تحصيل حاصل». ورغم ان اختراقات هامة قد تتم على محور السلاح الفلسطيني خارج المخيمات، فإن باقي المسائل الخلافية المزمعة يرجع أن تبقى معلقة مثل مصير سلاح المقاومة، رئاسة الجمهورية، العلاقة مع سوريا.. ولا بد من الإشارة إلى ان سفر رئيس الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط إلى أميركا يسمح له لاحقاً بالتوصل من الائتلافات على قاعدة انه كان في الخارج ولم يعلم بالتفاصيل الصغيرة التي غالباً ما تكون «شيطانية» في صناعة القرار الداخلي. فيما يبقى ان النتيجة الأولى التي يمكن استشفافها من الحوار هو عودة التركيز على أن بوابة الحل الأجدى هي المؤسسات الدستورية الثلاث على أن تتولى هذه المؤسسات بعد تجديدها مناقشة القضايا الكبرى.

ولا بد هنا من الانتباه إلى ان الدعوة إلى الحوار انحصرت برؤساء الكتل النيابية الكبيرة أو بنواب الصف الأول كما وصفهم الرئيس نبيه بري، علماً بأن التسمية يجب ألا تشير اعتراض بقية النواب لأنهم صنفوا من الباب الثاني على اعتبار ان القانون الانتخابي الذي أوصلهم هو المسؤول عن إنتاج نواب تابعين لا يمكن لهم أن يصلوا إلى الندوة النيابية إلا عن طريق «المحذلة».

هذه المسألة تعيدنا إلى الحل الذي طالما وجه «حزب الحوار الوطني» الأنظار إليه والمتمثل برؤية تعيد إلى مؤسسة مجلس النواب شرعيتها، إذ لا يشك أحد أو يختلف اثنان على ان الانتخابات الأخيرة التي أمت بمجلس النواب الحالي كانت انتخابات مزورة أمت بمجلس نواب منقوص الشرعية. فإذا كانت «انتفاضة» نواب «عريضة الإكراه» أرادت التراجع عن التصويت للتمديد لرئيس الجمهورية فالأحرى بالمواطن اللبناني أن ينفض تصويته، فهو المغلوب على أمره في انتخابات «قرمت» تطلعاته ولم يكن أمامه من خيار سوى التصويت «للعواطف» المتأججة بفعل جريمة اغتيال الرئيس الحريري.

لذا فنقترح أن يذهب المتحاورون إلى التوافق على تعديل دستوري لإجراء استفتاء شعبي حول مستقبل مجلس النواب ورئاسة الجمهورية أيضاً، وذلك للاحتكام في القضايا الكبرى إلى الشعب «مصدر السلطات» في الدستور اللبناني، وإذا كان الوقت لا يسمح بإجراء انتخابات نيابية مبكرة فليتوافقوا حول رئيس جمهورية حيادي وانتقالي وذلك لإكمال ولاية رئيس الجمهورية إميل لحود، وليكن التوافق بضمانات عربية، شرط أن يعمل فوراً على إقرار قانون انتخابات على أساس النسبية، ثم انتخابات نيابية، ولينتخب هذا المجلس الجديد رئيساً للجمهورية.

وهنا لا بد من التنبؤ بأن اعتماد مبدأ النسبية بدلاً من النظام الأكثرية يُعتبر الإنجاز الأهم إذا ما تمكنت «الهيئة الوطنية الخاصة بقانون الانتخابات النيابية» من وضع مشروع على هذا الأساس، على اعتبار انه الآلية الأفضل، بحسب خبراء قوانين الانتخاب، للوصول إلى التمثيل الصحيح، خصوصاً إذا ما تم اعتماد الدوائر الكبرى. لكن تكمن المشكلة في مواقف القوى السياسية وتحديداً الغالبية الحاكمة التي ترى في هذا المشروع انتقاصاً لحجمها التمثيلي، على اعتبار انه مهما كان حجم الدوائر المعتمدة فإن اللجوء إلى نظام النسبية، من شأنه أن يمنع النتائج التي تؤمنها «المحاذن» المحاصرين والمقاعد الجاهزة ما قبل تصويت الناخبين.

في أي حال ان الحوار الدائر في مجلس النواب قد لا يتجاوز مفهوم «تقطيع الوقت» في انتظار ما ستؤول إليه المبادرة العربية وزيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى السعودية والمحاادثات الإيرانية الأوروبية الروسية، لأن البعدين الإقليمي والدولي يطغيان على البعد المحلي في الحوار اللبناني، لأنه لا يمكن النظر إلى ان ما يحدث في لبنان كشأن داخلي. فعملية الحوار، مرتبطة بشكل أو بآخر، بتوجهات «حماس» التي وصل وقدها إلى موسكو، إذ لا يمكن الوصول إلى تفاهم نهائي حول موضوع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات، ودخلها، إلا بعد أن يتوافر الوضوح على الساحة الفلسطينية، ومعرفة موقف «حماس» من هذا الملف، وكيف ستتعاطى مع الحكومة اللبنانية لإيجاد المخرج. والأمر ينطبق أيضاً على التحرك الذي قام به الرئيس الفرنسي جاك شيراك باتجاه المملكة العربية السعودية حيث كان للوضع اللبناني الداخلي الأولوية، وما يتصل بالحوار، أو مقترعاته. أما الذي يجب أن يتم التوقف عنده أيضاً فهو التحرك الذي يقوم به الرئيس الأميركي جورج بوش في جولاته الآسيوية التي أوصلته إلى الهند، حيث ستعكس التحويلات الجيوسياسية بشكل أو بآخر على ساحة الصراع العربي الإسرائيلي. وذلك مع تعثر المشاريع الأميركية في المنطقة بدءاً من المآزق الذي وقعت فيه الولايات المتحدة في العراق حيث بات واضحاً أن طموحات الولايات المتحدة غير منسجمة مع إمكانياتها السياسية والاقتصادية والعسكرية وأن «قوتها الضاربة» في المنطقة كادت تنحصر في الدولة العبرية. وحتى في إيران حيث يبدو السباق مع الوقت هو في المرحلة الحالية لمصلحة طهران. إلا إذا كانت زيارة الهند للضغط عليها للتصويت ضد إيران في مجلس الأمن. وكذلك نشهد تراجع حدة الضغوط الأميركية في مصر والسعودية من أجل الإفصاح للتحرك العربي الامسك بالملف اللبناني وصولاً إلى إقناع زعيم الأكثرية وليد جنبلاط وحليفه قائد القوات سمير جعجع بالمشاركة في مؤتمر الحوار، بكل ما يعنيه ذلك من سحب لفتيل «التفجير» من الشارع، بخلاف ما توجي به تحركات قوى ١٤ آذار مع ذهاب جنبلاط إلى الولايات المتحدة التي من الواضح انها «ستتألق» حتى آخر نرف من معسكر قوى ١٤ آذار ولن ترسل أسطولها السادس إلى شواطئ لبنان كما فعلت عام ١٩٥٨ و١٩٨٢. كل هذا يسمح بملاحظة ان الوجهة الأميركية قد تسلط الضوء من جديد على ان الخطر على الولايات المتحدة ومصالحها الاستراتيجية يكمن هناك في قلب آسيا، وبالتالي قد تؤثر أيضاً إلى ان ملفات المنطقة قد تشهد بعض «الحلحلة» أو أقلها الجمود في التصعيد.

وهذا الوضع لا يمكن إلا أن ينعكس لبنانياً بالاتفاق على رئيس مقبل على قياس الهدنة الأميركية السورية المحتملة. وهنا سيكون للعماد ميشال عون النصيب الأكبر في تولي رئاسة الجمهورية لأنه يشكل الورقة الحقيقية وربما المطوية اليوم أميركياً بانتظار أن تصبح ورقة عملية وخياراً يوضع على الطاولة، وما الصعوبة التي يجدها أقطاب ١٤ آذار لإسقاط الرئيس لحود في الشارع إلا نتيجة لانعدام الزخم الأميركي ونتيجة أيضاً للدفاع الفرنسي غير المدعوم أميركياً بالقوة المتوقع لها أن تمارس لإسقاط لحود.

لكن هذا لا يعني ان واشنطن توقفت تماماً عن شن الحروب الاستباقية لأن هذا الاتجاه الذي يخالف نظرية «صقور واشنطن» وشركائهم في «اللوبي الصهيوني» في الإدارة قد يدفع بإسرائيل وصقور الإدارة إلى الإقدام على مغامرة تعيد واشنطن إلى الفوضى في المنطقة. ورغم ان هكذا محاولات «توريط» ستأتي من خارج السياق الطبيعي للاستراتيجية الأميركية، وخارج سياق واقع الصراع السياسي الجاري حالياً داخل الولايات المتحدة، خصوصاً انه من الواضح ان القيادات «الجمهورية» ستتخلى عن دعم الرئيس بوش ليس في العراق فحسب بل أيضاً في ما يتعلق بالأجندة الداخلية. ولا ننسى أن الطبقة السياسية في الولايات المتحدة منشغلة منذ الآن في الإعداد للانتخابات النصفية في تشرين الثاني المقبل، وبالتالي فإن القرارات الاستراتيجية للإدارة الحالية ستخضع لمناقشات لا مثيل لها. ولكن هذا كله لا يمنع ان أية مغامرة يقوم بها ثنائي «الصقور واللوبي الصهيوني» تعتبر خطوة خطيرة قد تعيد الأمور في المنطقة وهي لبنان تحديداً إلى نقطة الصفر. أخيراً، وكما لا ننسى، لقد ألقى الاشتياك الداخلي أي إمكانية لمعالجة القضايا الداخلية التي تهّم المواطن اللبناني، والأمر الأكيد هو ان المتحاورين يبحثون في عناوين استراتيجية كبرى دون أن يبحثوا عن مستقبل لبنان في المنطقة وخارج أي عنوان اقتصادي كبير يتعلق بهموم اللبنانيين، تنمى ألا يتساءل الحوار.. المواطن اللبناني!..



# مساهمة جديدة حول قانون الانتخاب: النظام النسبي أفضل كلما كبرت الدائرة

عبدو سعد ❖

يجري، للمرة الأولى في تاريخ لبنان، نقاش رسمي حول وضع قانون إنتخاب جديد بالتزامن مع بدء ولاية مجلس نواب جديد، وقد تجسد ذلك بتشكيل هيئة وطنية مستقلة مهمتها إقتراح قانون إنتخاب حديث يتلاءم مع روح العصر. ان مسألة وضع قانون انتخاب عادل مطروحة في لبنان منذ الاستقلال وحتى يومنا هذا، ولطالما كانت تثار عشية كل إستحقاق نيابي إنطلاقاً من ضرورة التمثيل العادل وغيره من شعارات الديموقراطية. لكن السياق التاريخي أظهر أن الدوافع الحقيقية لإعادة النظر في قانون الانتخاب اندرجت ضمن المحاولة الدائمة لرموز الجماعات الطائفية داخل السلطة أو خارجها لضمان هيمنتهم السياسية على الندوة البرلمانية، فكانت تتم صياغة قوانين الانتخابات المتعاقبة إستناداً إلى تلك الدوافع. وبنسبة هذا التوجه شهد تاريخ لبنان الحديث حالة من عدم الاستقرار السياسي وتغييب منطق الدولة بفعل استمرار أزمة الانتماء الوطني المتأتية عن ولاءات أشخاص ورموز طائفية متعارضة في مصالحها، باتت بحكم الواقع بديلاً من الدولة لدى جمهور الناخبين، وذلك بدعوى انها وحدها القادرة على تلبية مطالبهم في ظل غياب مرجعية وطنية تلتزم ببرامج سياسية متكاملة بطروحاتها على مستوى الوطن برمته.

كما تسببت قوانين الانتخابات المتعاقبة بالحد من قدرة العديد من الكيانات السياسية اللطائفية التي استندت في طروحاتها إلى برامج سياسية وطنية متكاملة تهتم عموم اللبنانيين، وتؤدي إلى إقصاء الطائفية السياسية والحد من طغيانها على الحياة السياسية. لذلك فإن أي حوار سياسي يهدف إلى الإصلاح يخلص دائماً إلى النتيجة المنطقية الوحيدة ألا وهي ان المدخل الوحيد للإصلاح السياسي يبدأ بوضع قانون إنتخاب عادل. فما هو المقصود بقانون إنتخاب عادل، وما هي وسيلة الوصول إليه؟

## مفهوم قانون الانتخاب العادل

يقضي عند إعداد قانون الانتخاب احترام المعادلات العلمية لأن عدم مراعاتها يؤدي الى نتائج وخيمة كالتي تنشأ عن تجاهل أي معادلة علمية. لذلك يقضي التمييز بين نوعين من القواعد التي تحكم إعداد قانون الانتخاب تبعاً للتمييز العلمي بين نظام الاقتراع وآلية تطبيقه (توزيع المقاعد والمعايير التمثيلية لهذا التوزيع، نصاب الأبعاد، حجم الدائرة الخ...). فمسألة إعداد قانون إنتخابي تستوجب المرور بمرحلتين مستقلتين ومتلازمتين بحيث يصار إلى اعتماد نظام الاقتراع بدايةً ثم يتم تالياً إعداد الآلية المناسبة لتطبيق ذلك النظام، فيكون هناك تعاقب بالضرورة على مستوى الطروحات بين المرحلتين.

هذا التقسيم ليس بغريب عن القوانين التي غالباً ما تشتمل مواضعها على جانب يضع الأسس وآخر يحدد أصول التطبيق. ويتربط على هذا التقسيم إلى المرحلتين المذكورتين أعماله (مرحلة إختيار نظام الاقتراع ثم مرحلة وضع الآلية المناسبة لتحقيق الاهداف السياسية المرجوة منه) نتائج بالغة الأهمية على مستوى النقاش لإعداد قانون انتخاب عادل والقانون الذي يتم التوصل إليه بنتيجة النقاش، هذا النقاش الذي يؤثر بدوره على الحياة السياسية. وفي حال عدم احترام تعاقب المرحلتين كما تفترض المنهجية العلمية فإن ذلك سينتج حالة من تداخل الاشكاليات والخلط بالمفاهيم لن ينتج سوى قانون انتخاب مبتور أو معيوب.

من أوجه الخلط والتداخل، مثلاً، طرح قانون الانتخاب من زاوية حجم الدائرة الانتخابية قبل الاتفاق على نظام الاقتراع (هذا ما كان يحدث وما زال منذ العام ١٩٢٢ حتى اليوم) علماً أن مسألة حجم الدائرة ترتبط بالآلية نظام الاقتراع المعول عليه كركيزة لقانون الانتخاب وليس العكس. فمن الأخطاء الشائعة القول مثلاً إن الدوائر الكبرى قادرة على تحقيق عدالة التمثيل قبل التوصل إلى نظام الاقتراع المنسجم مع الأهداف والتوجهات السياسية المطلوبة.

## المرحلة الأولى: الموجّهات السياسية لاختيار نظام الاقتراع الأكثر ملائمة للدولة

١. يجب أن يكون قانون الانتخاب متناسباً مع المبادئ التي يقوم عليها الحكم في الدولة. مع العلم ان دستورنا تبني صراحة الديمقراطية البرلمانية.

٢. يجب أن يكون قانون الانتخاب معداً لمواجهة التحديات التي يضجّ بها الواقع السياسي السائد في الدولة وتأتي على رأسها ضرورة الخروج من الحالة الطائفية التي نعاني منها وخصوصاً في المرحلة الراهنة. علماً أن تلك الحالة كانت ولا تزال مصدر كل علة في الحياة السياسية، إذ تستفيد منها قوى الفساد المعرقة لقيام دولة ديمقراطية عصرية. وعلى سبيل المثال، لا يمكن اعتماد المعايير ذاتها السائدة على مختلف المستويات لدى الناخب الأوروبي الذي نعلم بإستقرار سياسي راسخ وتطبيقها على الناخب في دولة لاتزال تعاني من تعديلات دستورية ناجمة عن تقلبات في النظام السياسي لها طابع انتقالي يدل على افتقار الدولة إلى حالة مقبولة من الاستقرار السياسي.

٣. يجب أن يكون قانون الانتخاب متناسباً مع واقع الفرز السياسي للناخبين بحيث يكون موجهاً دائماً إلى توحيد الولاء للدولة كقاعدة عامة وبالتالي الوصول

إلى الإستقرار السياسي. فالفرز الناجم عن تباين حول برامج سياسية لإدارة البلاد يختلف عن الفرز السياسي الناجم عن إنقسام حول توزيع المكاسب بين الطوائف والمذاهب والإثنيات كما هو الوضع في لبنان والعراق. وبالتالي فإن قانون الانتخاب يقوم بدور مزدوج على هذا المستوى. فهو، من ناحية، يشكل الوسيلة الناجعة لتغيير طبيعة الفرز السياسي والمساهمة في قيام أحزاب سياسية تتولّى إعداد برامج لإدارة البلاد، كما يمكن أن يتسبب، من ناحية ثانية، بتكريس الفرز المبني على اقتسام المكاسب داخل الدولة. وقد أثبت التاريخ ان ذلك التوجه كان السبب الرئيسي للحروب الاهلية في دول عدة. وبالنتيجة، فإن الخطأ في وضع نظام الاقتراع الملائم وآلياته يرتب عواقب بالغة الخطورة.

ان قانون الانتخاب، كما أسلفنا، علم قائم بذاته ما يقتضي اعتماد بعض الموجهات الاساسية اللازمة للوصول إلى نظام الاقتراع الأنسب في الدولة. بذلك يتحدّد موضوع المرحلة الاولى (اختيار نظام الاقتراع الأنسب) ويبقى التصدي للإشكالية الثانية المرتبطة بالآلية المطلوبة لتطبيقه. وخلاصة القول أن المركز الأساسي لأي قانون انتخاب هو نظام الاقتراع. ومن المتعارف عليه وجود نظامين للإقتراع هما الاكثري والنسبي. وفي حال اعتماد أحد النظامين يقتضي احترام القواعد العلمية التي تحكم كلا منهما. وهذا هو موضوع المرحلة الثانية.

## المرحلة الثانية: الآلية المناسبة لنظام الاقتراع الذي تمّ اعتماده

ان الموجّهات الاساسية المذكورة أنفاً تفرض أيضاً الآلية الواجبة الاعتماد في كلّ من النظامين من دون إغفال الأصول التقنية المنسجمة مع نظام الاقتراع (مثلاً: اعتماد النظام الاكثري يعني إنشاء دوائر فردية بينما اعتماد النسبية يتطلب دوائر كبرى) وهذه الأصول مستمدة من تجارب النظم الانتخابية في العالم. ان عدم الالتزام بهذه الاصول يرتب عواقب وخيمة على الحياة السياسية في الدولة. على سبيل المثال: لو أخذنا نظام الاقتراع الاكثري في كل دول العالم المتقدم نجد أنه مبني على قاعدة «لكل ناخب صوت واحد»، هذه القاعدة لم تطبق في لبنان الذي اعتمد نظاماً أكثرياً فريداً يقوم على أساس دوائر متعددة المقعد وصوت جمعي للناخب وصل إلى ٢٨ صوتاً!!، أي إعطاء الناخب الحق بأن يقترع لعدد من المرشحين مواز لعدد مقاعد الدائرة. والحقيقة قليلة جداً الدول التي تطبق هذا النظام، وهي غالباً من الدول المتخلفة عن ركب التطور والديمقراطية (بينها إلى لبنان، تونغا، بوتان، سوريا، فيجي).

ولا نبالغ إذا اعتبرنا ان نظام الإقتراع الاكثري (مع اعتماد الدوائر الصغرى أو القضاء) قد ساهم في عدم الإستقرار السياسي المستمر وأوقع لبنان في حربين أهليتين كنتيجة منطقية لمخالفة الاصول عبر إقصائه (أو عدم تمكينه) قوى سياسية عن التمثيل في مجلس النواب.

وبعد العام ١٩٩٢، فإن من الأسباب الرئيسة لعدم الإستقرار السياسي والاجتماعي، والأزمات المالية والإقتصادية المتكررة، الاستمرار في الخروج عن الثوابت العلمية لنظام الاقتراع الاكثري (هذا مع التشديد على ان الموجهات العامة للنظام السياسي والواقع السياسي والديمقراطي والإيديولوجي في لبنان لا تستسيغ اعتماد النظام الاكثري أصلاً. وهناك من الدلالات والاثباتات ما يستغرق مئات الصفحات). وتمثل ذلك التجاوز باعتماد دوائر كبرى في بعض المناطق أنتجت ظاهرة المحادل الإقصائية. ففي الانتخابات الأخيرة، وتحديداً في دائرة جبل لبنان الثالثة، حصلت لائحة على ٥٢٪ من أصوات الناخبين وحصدت كل المقاعد بينما خسرت اللائحة المقابلة ولم تحصل على أي مقعد رغم حصولها على ٤٧٪ من الأصوات. وفي دائرة الشمال الثانية، حصلت لائحة على ٥٧,٥٪ وحصدت كل المقاعد، بينما اللائحة التي حصلت على ٤٢,٥٪ لم تحصل على أي مقعد. وفي انتخابات العام ٢٠٠٠، وتحديداً في دائرة الشمال الثانية، حصلت لائحة على ٤٢٪ من الأصوات وحصدت ٨٩٪ من المقاعد. فالثابت العلمي المستدلّ عليه هو أن اعتماد الدوائر الكبرى في ظل النظام الاكثري اللبناني يتنافى بالتأكيد مع صحة التمثيل ويقصي المعارضة ويتسبب بالأزمات السياسية بالضرورة.

في السياق العلمي ذاته فإن التمثيل النسبي الذي أثبت في مختلف دول العالم اهليته لتحقيق العدالة التمثيلية، يتضمن أيضاً ثوابت علمية تقتضي مراعاتها حيث المناسبة قائمة حالياً لطحرها لهيئة الوطنية لإعداد قانون الانتخابات من أجل تقادي أي تجاوز ناشئ عن عدم إيلاء الموضوع دراسات معمقة. وعلى هذا الأساس نشير إلى ان اعتماد دوائر وسطى في التمثيل النسبي يتضمن محاذير من شأنها تفريغ هذا التمثيل من مضمونه لجهة العدالة وتحقيق الاهداف السياسية المتوخاة من قانون الانتخاب. والسبب هو عدم تمركز الكيانات السياسية اللطائفية في الدولة عادة ضمن نطاق جغرافي محدّد، إذ يعتبر لبنان مثلاً صارخاً على عدم تمركز الكيانات السياسية اللطائفية عكس الكيانات السياسية الطائفية التي يمكن ان تتمركز في مناطق جغرافية عدة. ذلك ان المنظور اليه في عدالة التمثيل ليس الطوائف فحسب، باعتبار ان جميع اللبنانيين يرفضون ان يكون لطائفة ما برنامج سياسي مفروض لادارة البلاد النيابية وتولى تأليف الحكومة، رغم حصوله على ٣٦٪ فقط من أصوات وانما وجود برامج سياسية إصلاحية غير محكومة بطائفة معينة وينضوي فيها لبنانيون من مختلف الطوائف، الأمر الذي يفترض من الوجهة المنطقية الواقعية اعطاء الفرصة للكيانات السياسية اللطائفية التي تترشح على أساس البرامج السياسية الإصلاحية للفوز مثلما يحصل في الدول الأكثر تقدماً والتي تحوي ليس تنوعاً طائفيّاً فحسب وإنما تحوي تنوعاً عرقياً أيضاً. ذلك يتأمن عبر توسيع

حجم الدائرة الانتخابية إلى الحد الأقصى الممكن لإتاحة المجال لهذه القوى للوصول إلى الندوة البرلمانية بالنظر الى استحالة تمركزها ضمن نطاق جغرافي محدد. مع العلم ان جميع القوى السياسية اللطائفية غير متمركزة في نطاق جغرافي محدّد خلافاً للقوى السياسية الطائفية المتمركزة والتموضعة في مراكز جغرافية محدّدة. بمعنى انه لو تم اعتماد الدوائر الوسطى أو غير الكبرى في التمثيل النسبي نكون قد حكمنا بصورة مسبقة على قوى المجتمع المدني والقوى السياسية غير الطائفية بالبقاء خارج الندوة البرلمانية لمصلحة القوى السياسية الطائفية، والأرقام خير دليل في وضوحها. فلو أخذنا على سبيل المثال الأحزاب والقوى الآتية:

(١) الحزب الشيوعي (٢) الحزب السوري القومي الاجتماعي (٣) اليسار الديمقراطي (٤) أنصار البيئية (٥) وغيرهم...

فإن هذه الأحزاب والقوى غير متمركزة في أي بقعة جغرافية محدّدة. إذا اعتمدنا دوائر وسطى، فإن هذه القوى لن تتمكن أبداً من الفوز بأي مقعد، ومن سيفوز بتلك المقاعد هو حكماً الأحزاب والقوى ذات اللون الطائفي لأن القوى اللطائفية لن تتمكّن من الوصول إلى عتبة النجاح إستناداً إلى الحاصل الانتخابي (حاصل قسمة عدد المقترعين على عدد المقاعد) وبالنتيجة تكون المفارقة في نظام الاقتراع الاكثري انه كلما كبرت الدائرة كلما ارتفعت نسبة الإقصاء (أي تكبير حجم المقصلة أو المحدلة) أما إذا تم اعتماد النسبية فإنه كلما صغرت الدائرة كلما ارتفعت نسبة الاقصاء (وكبرت المقصلة أو المحدلة). اذن، المعادلة العلمية الراجحة هي: نظام أكثرى ضمن دائرة كبرى = نظام نسبي ضمن دائرة صغرى ووسطى = إلغاء وأقصاء وأزمات. نشدد على تلك المعادلة حتى لا تدفع الاجيال المقبلة ثمن أخطاء علمية في إعداد قانون الانتخاب ولتقادي نشوء أزمات وعدم إستقرار سياسي متعاقب.

استناداً إلى ما تقدّم فإن العودة إلى وثيقة الوفاق الوطني التي تحدّثت عن المحافظة كدائرة انتخابية تقتضي التلازم مع المنهجية المفروضة لإعداد قانون الانتخاب بحيث تلعب دور المؤشر المرشد وفقاً للآتي:

أولاً: يقضي اختيار نظام الاقتراع المتلائم مع الاهداف السياسية المطلوبة لتطوير الواقع السياسي القائم.

ثانياً: وبما ان حجم الدائرة الانتخابية مسألة تتعلق بآلية تطبيق نظام الاقتراع الذي تم التوصل إليه فتكون عبارة «المحافظة» الواردة في وثيقة الوفاق الوطني هي بالضرورة حجم الدائرة الانتخابية في آلية تطبيق نظام الاقتراع الانسب للبنان. وإذا اعتمدنا اي تفسير آخر مغاير، نكون أمام نتيجة حتمية بأنه يقتضي إختيار نظام الاقتراع إنطلاقاً من آلية التطبيق وهذا ليس من المنطق في شيء. للردّ على من يتمترس خلف بعض تفسيرات اتفاق الطائف لجهة البند المتعلق بحجم الدائرة (أي الدائرة الأصغر من المحافظة)، فإنه بالإمكان الإستناد الى المشترع الدستوري الذي اتجه أصلاً إلى وجوب احترام عدالة التمثيل والعمل على إلغاء الطائفية السياسية فضلاً عن وجوب تفسير الدستور بالشكل الذي ينسجم مع عموم النصوص الواردة فيه، فيعطي لكل نص مفعوله ولا يجردّه من مضمونه ولاسيما تلك النصوص المتعلقة بالديموقراطية والمساواة مما يوجب تفسير عبارة «المحافظة» انطلاقاً من نية المشترع وليس من أي منطلق آخر.

ولو سلمنا جدلاً بأن التفسير الأول هو السائد، نقول انه، من ناحية أولى، لا يجوز علمياً ومنطقياً الانطلاق من آلية التطبيق للوصول إلى نظام اقتراع مناسب للدولة لأن الأصل إيجاد نظام الاقتراع أولاً ومن ثمّ آلية التطبيق. وبالإمكان تصوّر حدوث خلل في نص وثيقة الطائف لأن المسألة تتعلق بجانب علمي بحث على هذا المستوى. ومن ناحية ثانية نقول انه لا توجد قديسة لوثيقة أو لدستور أو لقانون. فالقديسة هي فقط للمصلحة العامة وللعدالة، القديسة هي للإنسان. ومن هذا المنطلق جرى إقرار مبدأ قابلية الدساتير جميعاً للتعديل منعاً لدوام التخلف.

في الختام، نقول ان لبنان يمثل حالة فريدة من نوعها وغير موجودة في العالم الغربي من حيث تركيبته المجتمعية التي تستوجب نظام اقتراع من نوع خاص قابل للتكيف مع هذه التركيبة. من هنا أهمية اعتماد نظام التمثيل النسبي مع دائرة موسعة إلى أقصى حد ليحفظ حقوق كل الشرائح السياسية والمجتمعية، باعتباره القانون الأكثر ملائمة للنظام السياسي شبه المجلسي في لبنان وللواقع السياسي الذي يحتاج إلى توحيد الولاءات في اتجاه الولاء للدولة واعتماد البرامج السياسية الإصلاحية بعيداً عن الولاءات الطائفية.

وكما هو معلوم، فإن معظم الدول الأوروبية تعمل بالنظام النسبي، وحتى البرلمان الأوروبي يعتمد النسبية، وكذلك العراق ذو المكونات المجتمعية المشابهة إلى حدٍ بعيد للبنان.

حتى في بريطانيا، التي تعتمد النظام الاكثري منذ القرن السابع عشر، والتي تختلف حالتها المجتمعية عن لبنان، فقد بدأ عدد كبير من السياسيين والأكاديميين حملة واسعة في وسائل الإعلام من أجل إلغاء النظام الاكثري واعتماد النسبية، وكان ذلك بعد أن حصل حزب العمال على أكثرية المقاعد اللبنانيين يرفضون ان يكون لطائفة ما برنامج سياسي مفروض لادارة البلاد النيابية وتولى تأليف الحكومة، رغم حصوله على ٣٦٪ فقط من أصوات المقترعين.

## ❖ مدير مركز بيروت للأبحاث والمعلومات



من الأربعاء ٢٠٠٦/٣/١ حتى الثلاثاء ٢٠٠٦/٣/٧

# أحداث لبنان

بري متمنياً له «التوفيق الكامل».

❖ نقل زوار رئيس الجمهورية إميل لحود عنه انه «مؤتمن على الدستور، وعلى الوحدة الوطنية ودور لبنان الوطني وخياراته في بيئته، ولن يفرط بها تحت أي ضغط أو تهويل، ولن يسمح بأخذ البلاد إلى الفوضى أو الارتواء في احضان القوى الخارجية ومشاريعها العائنة باستقرار المنطقة ولبنان».

❖ أعرب النائب العماد ميشال عون، عن تفاؤله بنجاح الحوار. وإذ أكد عون أنه مرشح لرياسة الجمهورية لأنه الأكثر تمثيلاً بين المسيحيين، أعلن انه يؤيد استقالة لحود من الرئاسة، رافضاً في الوقت عينه إقالته بالقوة من منصبه «ما قد يشكل سابقة تاريخية وانتقاليا على الدستور».ولفت الى انه يجب إيجاد الظروف الملائمة لإقناع لحود بالاستقالة وذلك في سبيل الاتفاق على البديل، مشيراً إلى ان الموضوع لا يزال قيد البحث لحله في إطار وجهة نظر شاملة.

### الجمعة ٢٠٠٦/٣/٣

**ترحيب دولي بالحوار.. خرائط وصكوك تثبت لبنانية المزاع.. ونصر الله يؤكد حرصه على الوحدة..**

❖ تواصلت جلسات الحوار التي غاب عنها النائب وليد جنبلاط والوزير مروان حمادة اللذين غادرا إلى الولايات المتحدة، وقد وصف الرئيس بري الحوار بأنه كان شاملاً ومسؤولاً وجدياً للغاية وكان المنحى الوطني هو السائد على عقول وألسنة الجميع ومن دون أي تحفظ. وقال انه بالرغم من تأكيد الجميع على لبنانية المزاع فإن الهيئة الحوارية لم تتوصل إلى أي قرار نهائي. وكان بري قدم خلال الجلسة الثالثة مطالعة قانونية موثقة بالصكوك والخرائط والأوراق الثبوتية تثبت حول لبنانية مزراع شعبا. وأفادت معلومات صحفية ان النائب سعد الحريري، تبنى قضية تحرير المزاع والأسرى، فيما قائد القوات اللبنانية سمير جعجع إلى السيد حسن نصر الله سؤالاً حول الضمانات بالأى يوجه سلاح حزب الله إلى الداخل وتحديدأ ضد المسيحيين، فأجاب نصر الله «نحن قدمنا وسنقدم الغالي والثمين في سبيل حماية إنجاز التحرير وصيانة وحماية الوحدة الوطنية والسلم الأهلي». وقد تردد ان فريق الأكثرية أبدى استعداداً للتنازل عن القرار ١٥٥٩ مقابل إسقاط الرئيس لحود. وقد سبقت أعمال اليوم الثاني للحوار زيارة مشتركة قام بها الحريري ونصر الله إلى ضريح الرئيس رفيق الحريري.

❖ أعرب البطريرك نصر الله صفير أمام زواره، عن ارتياحه لما آلت إليه الأمور الحوارية و«إن شاء الله أن يستمروا هكذا لأنه كان من الضروري أن يتحدوا مع بعضهم البعض». وكرر ما ورد في بيان مجلس المطارنة الموارنة الأخيرة حول وجوب أن يتحمل الرئيس إميل لحود «مسؤوليته أمام الله والتاريخ».
❖ أعلنت روسيا ترحيبها بانطلاق مؤتمر الحوار وتوقعت أن يبدي المشاركون فيه استعدادهم للوصول إلى قرارات تتيح الفرصة لتعزيز السلام الاجتماعي والوفاق في لبنان وتوطيد سيادته واستقلاله ووحدة أراضيه. ورحب الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى بالحوار وأكد خلال اجتماعه في القاهرة بوزير الخارجية فوزي صلوخ، تشجيع جامعة الدول العربية على هذا المسار.

### السبت ٢٠٠٦/٣/٤

**الحوار متواصل.. ولا اتفاق..**

❖ أعلن الرئيس نبيه بري في ختام اليوم الحواري الثالث «ان القطار الحواري ماضٍ إلى محطة لبنانية تسمى محطة الوحدة الوطنية الحقيقية». وإذ لفت إلى عدم رغبته في «الاعتراف بالتنازل»، أشار إلى «ان التوجهات والمناقشات التي سادت في الأيام الماضية جعلتنا جميعاً نجد جواً آخر». وقارن بين الواقع الآن والحديث السابق عن «حرب أهلية». ونفى أن تكون هناك «مقايضة بين موضوع وآخر». من جهته قال النائب سعد الحريري، ان الحوار «يتقدم» وهناك «إيجابية كبيرة لإيجاد حلول لكل المواضيع المطروحة». بدوره قال قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع فقال «ان ملف الرئاسة محسوم لدينا من زمان».
❖ نفى وزير الإعلام غازي العريضي الذي ناب عن النائب وليد جنبلاط الموجود في الولايات المتحدة في الجلوس إلى طاولة الحوار، اتفاق المشاركين في جلسات الحوار «في شكل نهائي على أي أمر» سواء لجهة «الإجماع على لبنانية مزراع شعبا»، أو طلب الأكثرية رأس (الرئيس اميل) لحود في مقابل التضحية بالقرار ١٥٥٩. وأشار إلى ان «ثمة شعوراً لدى فريق كبير من الموجودين حول الطاولة ان مركز الرئاسة أصبح شبه شاغر». وان فريقاً يعتبر ان التغيير يجب أن يكون سريعاً في رئاسة الجمهورية كمدخل إلى تغيير شامل في البلاد، وفريقاً آخر ليس بعيداً عن فكرة التغيير لكنه يبحث عن الوسائل والأساليب ويريد أن يكون مطمئناً إلى المستقبل».

❖ وجّه وزير المال جهاد أزعرع نداء لإدراج الشأن الاقتصادي على طاولة الحوار. وقال «لبنان أمام فرصة تاريخية لمعالجة مشاكله

## أحداث لبنان

السياسية والاقتصادية». مضيفا ان «الأولويات الاقتصادية والاجتماعية تعاني تهميشاً كبيراً في عملية الحوار».

❖ أعلنت وزارة الداخلية والبلديات انقضاء مهلة تقديم تصاريح الترشيح للانتخابات الفرعية في دائرة بعيدا ـ عاليه بعد قبول ترشيح كل من بيار الكاش وبيار الحشاش الذي قدم طلب ترشيحه قبيل انتهاء المهلة القانونية.

### الأحد ٢٠٠٦/٣/٥

**أقطاب الحوار في استراحة..**

❖ أعرب البطريرك مار نصر الله بطرس صفير عن ارتياحه لأن «قادة اللبنانيين عرفوا، كيف يلتقون على الرغم مما بينهم من تباعد، على ما فيه خير وطنهم وأبنائه، ونسألته تعالى أن يرسخ في أذهانهم ان قادة الشعوب خدامهم، وجميع اللبنانيين يتطلعون اليهم بأمل لإخراج البلد من محنته، وتوفير الحد الأدنى من البحبوحة لهذا الشعب الكادح الذي كاد يكفر بالوطن وبجميع الذين يبديرون شؤونه، لولا بقية أمل في نفوسهم». واستقبل صفير وزير العدل شارل رزق ثم التقى قائد «القوات» سمير جعجع الذي قال بعد اللقاء «وضعت البطريرك في أجواء الحوار الجاري، فالأيام الثلاثة لم تكن سهلة أبداً حيث طرحت كافة المواضيع الوطنية بعمق وجدية وصراحة وجو حواري». وأكد «ان الرئاسة الحالية انتهت، ونحن في صدد التفتيش عن رئيس جديد». لافتاً إلى «انه إذا تم الاتفاق على بديل سوف تحل كافة الامور».

❖ قال النائب العماد ميشال عون ان «ما يواجه لبنان هو فقدانه لحكام أسياد وأحرار». وأعلن ان «لا إقالة أو تحية دستورية» للرئيس إميل لحود. وأوضح ان الموضوع يبحث في مؤتمر الحوار الوطني وسلا تعرف أين وصل إلا بعد الحوارس.

❖ أعلن عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله ان «حزب الله وحركة أمل داخل أروقة الحوار حسما في شكل كامل ان لا إمكان لمعالجة ملف الرئاسة بعيداً من التوافق بين القوى والكتل الأساسية داخل مجلس النواب، لأن هذا الأمر يحتاج إلى تعديل في الدستور وآلية قانونية ودستورية أيضاً». وأكد «تمسك حزب الله بسلاح المقاومة والتحرير والسيادة واستعادة الأسرى. وان المقاومة لم تعد في حاجة إلى أدلة وبراهين لكن بعضهم يتجاهل التاريخ، أو ربما نسي ان إسرائيل لم تحترم اتفاق الهدنة».

❖ قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك في كلمة ألقاها أمام مجلس الشورى السعودي إنه يتوجع على سوريا أن «تغير تصرفاتها إزاء لبنان وأن تتعاون خصوصاً مع لجنة التحقيق الدولية» في اغتيال الحريري. مضيفاً أن «الحقيقة والعدالة ضروريتان لاستعادة الثقة اللازمة لبناء مستقبل لبنان». ودعا شيراك سوريا إلى «الأخذ بالاعتبار تطلمات الشعب اللبناني كما التطورات في الشرق الأوسط وفي العالم». وقال انه «من هجتنا، علينا أن نبقي موحدين ومصممين على أن يتم التطبيق الكامل لقرارات مجلس الأمن ووقف التدخلات الخارجية وتأمين النجاح للمؤتمر الدولي للمساعدة الذي ينتظره لبنان».

### الاثنين ٢٠٠٦/٣/٦

**جنبلاط يهاجم من واشنطن.. وشيراك يؤيد علاقات ودية بين بيروت ودمشق..**

❖ أكد النائب وليد جنبلاط من واشنطن، وجوب أن يكون الموضوع الرئاسي «الرقم واحد» على طاولة الحوار، وقال «إذا ظلت عملية الحوار تواجه طريقاً مسدوداً، فإن قوى الرابع عشر من شباط ستلجأ مجدداً إلى الشارع»، وأضاف ان الديمقراطية اللبنانية في خطر «وأنا جئت إلى واشنطن طلبياً للمساعدة السياسية والمعنوية». واعتبر أن مزراع شعبا ليست لبنانية وعلى سوريا أن تقدم براهين تؤكد لبنانيتها، ورأى «ان حزب الله حرر الجنوب وانتهت مهمته وأما حجة مزراع شعبا فتستخدم من النظامين السوري والإيراني لتحقيق مصالحهما». وقال انه جاء إلى واشنطن لطلب المساعدة «لمواجهة النظام السوري الذي قتل كمال جنبلاط». والتقى جنبلاط وزيرة الخارجية الأميركية غونداليزا رايس التي أكدت له استمرار الدعم الأميركي لعملية الديمقراطية والإصلاح في لبنان مشددة «على أهمية إجراء انتخابات رئاسية حرة ونزيهة وعادلة».

❖ قال الرئيس نبيه بري ان البحث في الجلستين السابعة والثامنة من الحوار تناول البندين الثاني والثالث من الجدول أي كل ما يتعلق بالسلاح الفلسطيني وسلاح المقاومة ومزارع شعبا وترسيم الحدود والأسرى والمعتقلين، والاعتداءات الإسرائيلية، وأخيراً العلاقة مع سوريا والتبادل الدبلوماسي والاتفاقات الثنائية.ولفت إلى ان مواقف النائب جنبلاط ليست مفاجئة وهو أعلنها داخل قاعة الحوار قبل ان يسافر، مؤكداً ان هناك حواراً معمقاً وصريحاً وأكثر صراحة من أية مرة أخرى وان هذا الحوار صنع في لبنان في سبيل أن يصل هذا القطار الحواري إلى محطة الوحدة الوطنيةس. وأشار إلى ان «الفضل ممنوع وبالتالي فإننا سنرى دائماً عقبات من هنا، وتصريحاً من هناك وموقفاً من

## أحداث لبنان



## أحداث لبنان

هنا، ومحاولة عرقلة من هناك، ولكن من المفروض أن نتجاوز كل ذلك إذا كانت هناك نوايا حسنة.

❖ أكد وزير الدفاع الياس المر بعد زيارته البطريرك مار نصر الله بطرس صفير ان رئيس الجمهورية إميل لحود «ليس متمسكاً بكرسي الرئاسة في المطلق»، لافتاً الانتباه إلى انه إذا كان هناك توافق بين جميع الأفرقاء على شخص بديل يؤمن حماية الاستقرار والعناوين السياسية الأساسية التي تحمي الاستقرار ويحصل توافق على شخص الرئيس بين قوى ٨ و١٤ اذار والقوى الاخرى، فإن رئيس الجمهورية لن يتأخر لحظة واحدة، ولكنه لن يسلم الأمانة إلى شخص ليست لديه القدرة أو النية للاستمرار في الحفاظ على الثوابت.

❖ اتصل الرئيس فؤاد السنورة بأمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى ووضعه في أجواء مؤتمر الحوار والمراحل التي قطعها، وتبلغ من موسى ترحيب الدول العربية وتأييدها لانطلاق الحوار وضرورة وصوله الى نتائج متقدمة، «تعزز الوحدة اللبنانية في هذه المرحلة الحساسة التي تمر بها الامة العربية». واستقبل السنورة. السفير المصري في لبنان حسين ضرار في الإطار نفسه.

❖ أكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك في ختام زيارته للسعودية على تطابق وجهات النظر بين باريس والرياض حول الملف اللبناني والتطورات في المنطقة، مشدداً على تأييد بلاده إقامة «علاقات ودية» بين بيروت ودمشق، التي جدد دعوته إياها، إلى الالتزام بالتعاون الكامل مع التحقيق الدولي في اغتيال الحريري.

### الثلاثاء ٢٠٠٦/٣/٧

**وقف الحوار.. إلى الإثنين**

❖ أعلن الرئيس نبيه بري تأجيل جلسات الحوار إلى الاثنين المقبل وعزا التأجيل إلى رغبة «بعض الأخوة في العودة إلى قياداتهم» للتشاور على أن يعودوا الإثنين «ومعهم الأجوبة الحاسمة على كل المواضيع» التي طرحت. وأوضح ان المؤتمر وصل «تقريباً إلى مشارف النهاية وبالتالي لا بد من البدء باتخاذ القرارات في ما يتعلق بالبندين الثاني (القرار ١٥٥٩) والثالث (العلاقات مع سوريا) من جدول الأعمال». وكان السيد حسن نصر الله أكد خلال جولة الحوار التاسعة التي تم تعليقها إلى الإثنين انه غير مستعد للتفاوض «مع قيادات من الصف الثاني وهي غير قادرة على الالتزام على ما يبدو بما تنفق عليه» معرباً عن رغبته في «العودة إلى قيادة الحزب باعتبار ان ليس هو وحده من يقرر، وانه سيرسل إلى طاولة الحوار من يمثله ما دام جنبلاط يرسل من يمثله ويقصف المؤتمر من واشنطن». من جهته أبلغ جنبلاط «النهار» انه سيعود الى بيروت «لإعادة تأكيد الثوابت في جلسة الحوار الاثني المقبل»، موضحاً أن هذه الثوابت تتناول مواضيع الرئاسة الأولى ومزارع شعبا والعلاقات مع سوريا.

❖ رأى النائب العماد ميشال عون ان «رئيس الجمهورية (المقبل) سيكون لبنانياً، لكن التفاوض لا يكون من باب العداء بل انطلاقاً من المصلحة المشتركة بين لبنان وسوريا، وهذا الأمر محسوم»، مشيراً إلى ان «الثوابت الوطنية التي على الرئيس التمسك بها معروفة، وهي السيادة والحرية والاستقلال ووحدة الشعب الارض وتتمنى أن ينتخب أو يجري التوافق على رئيس، على أساس مواصفات محددة وضرورية للمرحلة المقبلة». وأكد ان «أي مبادرة عربية سترتكز على نتائج الحوار وازادة اللبنانيين». مشدداً على ان «ثمة تصميم لدى الجميع أو لدى الغالبية الساحقة على أن يصل الحوار إلى نتيجة حاسمة. صحيح ان الصعوبات دائماً موجودة، إما بسبب مواقف سابقة وإما بهدف المحافظة على المصالح، لكن الحقيقة الكبرى هي مصلحة الوطن وهي التي ستنتصر. وهذا وعدنا للبنانيين».

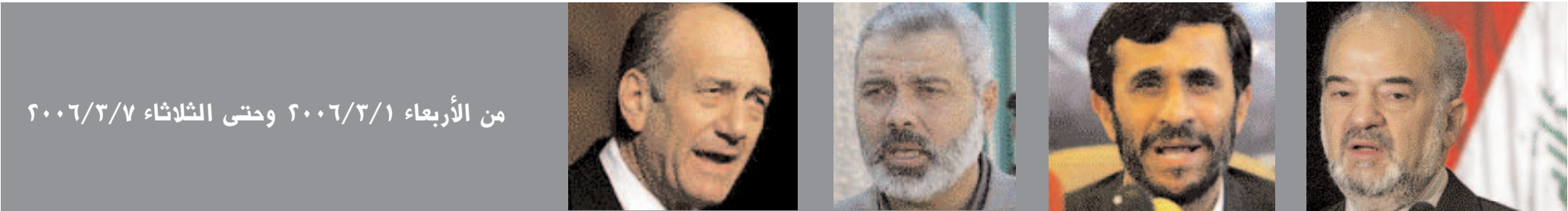
❖ تقدم المحامون أكرم عازوري وناجي البستاني وعصام كرم، بوكالتهم عن الضباط الأربعة اللواءين جميل السيد وعلي الحاج والعميدين مصطفى حمدان وريمون عازار الموقوفين احتياطياً منذ ٣٠ آب ٢٠٠٥ في قضية اغتيال الحريري، بمذكرة مشتركة غلى قاضي التحقيق العدلي الياس عيد طلبوا فيها استرداد مذكرات التوقيف الصادرة في حق مكليهم واستطراداً لتخليتهم «لعدم توافر الدليل والإثبات وفي أي حال الاستعاضة عن توقيفهم بالمرافقة القضائية».

❖ كرر السفير الأميركي جيفري فيلتمان بعد زيارته الرئيس سليم الحص دعم بلاده «لكل المبادرات التي تجمع اللبنانيين، معتبراً أن انعقاد مؤتمر الحوار «من دون تدخل خارجي هو في ذاته نجاح ويعطي الجميع الأمل».

❖ أعيد رفات الباحث الفرنسي ميشال سورا إلى بلاده بعد احتفاليين تكريميين في لبنان الأول في المقر العام لقوى الأمن الداخلي، والثاني في مطار الرئيس رفيق الحريري الدولي في بيروت. فقد أقامت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي مراسم تكريم لرفات الرهينة الفرنسي سورا الذي قضى خلال خطفه في لبنان في العام ١٩٨٦، وعثر على بقايا جثته المتحللة في منطقة الرمل العالي.



## الأحداث العربية والدولية



من الأربعاء ٢٠٠٦/٣/١ وحتى الثلاثاء ٢٠٠٦/٣/٧

# الأحداث العربية والدولية

❖ قتل ما يزيد عن ٢٠ عراقياً وأصيب أكثر من ٦٠ آخرين بينهم عدد من عناصر الشرطة العراقية في هجمات متفرقة في العراق، بينها انفجارات ثماني سيارات مفخخة في بغداد ومدن أخرى، وبين القتلى قائد الفرقة السادسة للجيش العراقي المكلفة حماية بغداد وشيخ عشيرة العبيد السنية. سياسياً قال الرئيس العراقي جلال الطالباني، ان ١٢ آذار «هو آخر يوم يسمح به الدستور بعقد جلسة مجلس النواب». وأضاف «تريد أن تجتمع حول رئيس الوزراء المقبل كل الكتل والقوائم البرلمانية لتكون حكومته حكومة وحدة وطنية». من جهته رفض المرجع الشيعي السيد علي السيستاني، التدخل في مسألة اختيار مرشح الائتلاف العراقي الموحد إبراهيم الجعفري لتولي منصب رئاسة الوزراء، مشدداً على أن دور رجل الدين هو أن يكون مرجعاً من دون أن يتدخل مباشرة في إدارة الدولة.

❖ عرضت روسيا على الولايات المتحدة والترويكا الأوروبية السماح لطهران بالقيام بأنشطة تخصيب على أراضيها على نطاق ضيق

لأغراض البحث، طالبة من الوكالة أن تحدد المدى المسموح به لإيران في هذا المجال بما يبدد الشكوك في إمكان أن تحول أنشطتها هذه للاستخدام العسكري، في اقتراح سارت به ألمانيا دون شريكيتها في الترويكا الأوروبية فيما عارضته واشنطن

مصرة على إحالة الملف إلى مجلس الأمن.

❖ قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك، في ختام زيارته للسعودية، ان المفاوضات حول توقيع عقود تجارية في مجال الأمن والدفاع بين فرنسا والسعودية ما زالت مستمرة، وإنما لم تصل إلى نتيجة حتى الآن، قائلًا إن «السعودية تتابع دراستها بشكل نشط ومفصل للوصول إلى حلول ممكنة». وطالب شيراك حركة «حماس»، بالاعتراف بإسرائيل واحترامها للاتفاقيات التي سبق وأبرمتها السلطة الفلسطينية السابقة مع إسرائيل منذ أوُسلو. قائلًا «أملّي وصول المفاوضات مع حماس إلى نتيجة»، مبيّناً أن ليس لديه أي شك بأن هذه المفاوضات ستصل فعلاً إلى نتيجة، وأن فرض عقوبات يتحمل تبعاتها الشعب الفلسطيني أمر غير صائب.

### الثلاثاء ٢٠٠٦/٣/٧

**إسرائيل تهدد هنية.. وأميركا ترجح الحرب الأهلية في العراق..**

❖ شيع الفلسطينيون، الشهداء الخمسة الذي سقطوا في الغارة الإسرائيلية شرقي مدينة غزة فيما أعلنت سرايا القدس وكتائب «الشهيد سامي الغول» إحدى الأذرع العسكرية لحركة «فتح» مسؤوليتها عن غطلاق صاروخين باتجاه مدينة المنجل المحتلة شمالي غزة. في هذا الوقت جددت إسرائيل تهديدها بتصفية قادة حركة «حماس»، وعلى رأسهم رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف إسماعيل هنية، وبمواصلة سياسة الاعتقالات بحق مقاومي فصائل المقاومة، فيما رأى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في واشنطن ان الحركة أبدت استعدادها للتعامل بإيجابية مع «خريطة الطريق»، وهو ما نفته «حماس» على لسان التي أكدت «انها خطة معدلة إسرائيلياً وأميركياً وانها غير ملزمة بها». من جهة أخرى قدم نواب في فتح، طمناً إلى المحكمة العليا الفلسطينية في قرار المجلس التشريعي بإلغاء جميع القرارات التشريعية التي أهيا المجلس السابق في جلسته الاستثنائية الاخيرة كما واصلوا مقاطعتهم لاجتماعات المجلس.

❖ قتل ٢٢ عراقياً بينهم ٣ من أنصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر، وأصيب ٣٠ آخرون بجروح في هجمات متفرقة في بيجي والحويجة وبغداد والفلوجة وكركوك والحلة. واتهم مجلس محافظة البصرة القوات البريطانية العاملة في المدينة بإطلاق نار على رجال شرطة ومدنيين ما أدى إلى إصابة أربعة منهم بجروح. من جهتها كرّرت واشنطن على لسان سفيرها في العراق زلمي خليل زاد ان اندلاع حرب أهلية في العراق بات أمراً مرجحاً، لا يحتاج إلا لشارة الانطلاق، وقال إن بلاده تسعى، من أجل الحد من فرص حصولها، إلى الضغط باتجاه تشكيل حكومة وحدة وطنية والعمل على تقليص عدد الشيعة في قوات الأمن العراقية واستبدالهم بعناصر سنية. في هذا الوقت، دعا الملك الأردني عبد الله الثاني، جميع أطراف الشعب العراقي للعمل على تعزيز الوحدة الوطنية وتجنب فتنة طائفية، كاشفاً عن أن الأردن يسعى بالتعاون مع الجامعة العربية لعقد مؤتمر للقيادات الدينية العراقية المختلفة في عمان ليتمكنوا من إيجاد سبل لضمان وحدة العراق واستقراره.

❖ دعا الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الوكالة الذرية إلى تعويض بلاده عن تجميدها أنشطتها للتخصيب منذ ٣ سنوات. وقال «يتعين على الوكالة الذرية الآن أن تعوّض إيران لتسببها بأذى لتطوير علومها وتكنولوجيتها واقتصادها، جراء تجميد أنشطة التخصيب. من جهته قال نائب الرئيس الأميركي، ديك تشيني، إن إيران لن يسمح لها بالحصول على أسلحة نووية، وإنها تواجه «عواقب وخيمة» إن هي أصرت على تحدي المجتمع الدولي.

ابراهيم الجعفري، بقوله ان المعارضة الكردية ـ السنّية لترشيح زعيم حزب الدعوة من قبل «الائتلاف العراقي الموحد» لفترة ثانية، تصب في مصلحة تشكيل حكومة وحدة وطنية. وأكد وزير الداخلية العراقي بيان جبر، ان قوات الشرطة العراقية، وفي أكثر من ١٢ محافظة عراقية استطاعت السيطرة على الوضع الأمني والمحافظات، بدعم القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية، بعد تحويل أسماؤها المختلفة من (قوات مغاوير، والقوات الخاصة، وقوات حفظ النظام) إلى قوات الشرطة الوطنية.

❖ أعلنت إيران انها تملك تكنولوجيا الحرب الإلكترونية مما يتيح لها مقاومة هجوم على منشأتها النووية، كما استبعدت في هذه المرحلة استخدام سلاح النفط للرد على الضغوط الدولية على برنامجها النووي، لكنها هددت ضمناً بالاجوء إليه في حال فرضت عقوبات تؤثر على وضعها في المنطقة. من جهتها استبعدت وزيرة الخارجية الأميركية غونداليزا رايس أن يقرر مجلس الأمن عقوبات فورية ضد ايران خلال اجتماعه المرتقب لبحث ملفها النووي.

### الأحد ٢٠٠٦/٣/٥

**خطة فصل جديدة من الضفة.. واشنطن ولندن لن تنسحبا من العراق هذا العام..**

❖ كشف رئيس الحكومة الإسرائيلية بالوكالة إيهود أولمرت ورئيس المخابرات السابق آفي ديختر، عن خطة فصل جديدة تنوي الحكومة القادمة تنفيذها في الضفة الغربية، تقضي بالانسحاب من ثلثي الأراضي الفلسطينية المحتلة وإزالة حوالي ٣٠ مستوطنة يهودية. من جهته أكد رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف إسماعيل هنية أن مهمة حكومته القادمة الأساسية هي التحرر الوطني، ووقف العدوان على الشعب الفلسطيني ثم ترتيب البيت الداخلي، مشدداً على أن حركته ليست في أزمة وإنما «الآخرون» هم المأزومون. بدوره قال الرئيس السوري بشار الأسد إن فوز «حماس» في الانتخابات التشريعية قد خفض الضغوط على سوريا لأنه أدى إلى حدوث تحول في الخطاب السياسي الغربي.

❖ قتل ثمانية عراقيين اثنان منهم أقارب الأمين العام لهيئة علماء المسلمين السنّة في العراق حارث الضاري، وثلاثة حراس لأحد المساجد السنّية في بغداد وثلاثة جنود قتلوا في حادثين منفصلين جنوب وشمال بغداد. من جهتها نفت وزارة الدفاع الأميركية تقارير أوردتها مصادر إعلامية في لندن بأن الولايات المتحدة وبريطانيا تخططان لسحب قواتهما بحلول ربيع عام ٢٠٠٧، وقال المتحدث باسم الجيش الاميركي في العراق بأن القوات الأجنبية سيتم سحبها تدريجياً من العراق عندما تصبح قوات الأمن العراقية قادرة على توفير الأمن.

❖ أعلن كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي علي لاريجاني، ان إيران لن تضع حداً لنشاط «الأبحاث» الحساسة في المجال النووي، حتى لو تمت إحالة ملفها إلى مجلس الأمن الدولي. وقال لاريجاني، ان «الأبحاث والتطوير يخدم مصلحتنا الوطنية وإيران لن تعدل عن ذلك». وأضاف ان «نقل القضية إلى مجلس الأمن لن يجعل إيران بالتأكيد تتراجع على مستوى الأبحاث والتطوير». مشيراً إلى ان طهران قد تقوم حتى بتخصيب اليورانيوم على النطاق الواسع. كما لمح إلى ان إيران قد تستخدم النفط سلاحاً، إذا تعرضت لمزيد من الضغوط الدولية بشأن برنامجها النووي.

❖ كشف وزير الخارجية السوري وليد المعلم عن توصل بلاده إلى اتفاق مع لجنة التحقيق الدولية في حادث اغتيال الحريري، ووصف المعلم الاتفاق بأنه «مرض لسوريا ويحفظ كرامتها وسيادتها» ورفض الكشف عن مضمون الاتفاق.

### الإثنين ٢٠٠٦/٣/٦

**مجزرة جديدة في غزة.. والسيستاني يرفض التدخل في اختيار رئيس الحكومة..**

❖ استشهد خمسة فلسطينيين بينهم اثنان من مقاومي سرايا القدس وثلاثة مدنيين بينهم طفلان، بالاضافة إلى جرح عشرة آخرين جميعهم فتية من بينهم ثلاثة في حالة خطيرة جداً عندما قصفت طائرة إسرائيلية من دون طيار سيارة فلسطينية مدنية في حي الشجاعية وسط مدينة غزة. كذلك استشهد شقيقان فلسطينيان وأصيب ٣ آخرين بجروح، في انفجار غامض شمالي شرقي مخيم البريج وسط قطاع غزة. من جهة أخرى صوت أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة «حماس» لصالح إلغاء جميع القرارات التي أصدرها المجلس السابق في آخر جلساته الشهر الماضي بما في ذلك تشريعات تعطي الرئيس الفلسطيني محمود عباس مزيدا من الصلاحيات لتعيين بعض القضاة. هذا وكشف رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، أن «هناك حوارات مع الأوروبيين غير منظورة، وهناك دعوات للأوروبيين للقاءات بعيداً عن الإعلام». داعياً العرب إلى استغلال فوزها في الانتخابات من أجل «رفع سقف العربي» وفرض منلق جديد في عملية السلام مع إسرائيل.

نسف المفاوضات مع موسكو، وذلك قبل توجهه إلى فيينا حيث يلتقي وزراء خارجية الترويكا الأوروبية الذين قبلوا الاجتماع مشترطين عودة طهران إلى تجميد أنشطتها في تخصيب اليورانيوم لإنجاح المحادثات.

### الجمعة ٢٠٠٦/٣/٣

**اعتداء يهودي على كنيسة البشارة.. حماس في موسكو.. ومجزرة في بغداد..**

❖ تعرضت كنيسة البشارة لاعتداء إرهابي نفذته عصابة يهودية تسلت إليها بمفرقات فنجرتها من الداخل، ما أثار هلعاً بين المصلين تبعه تجمهر حاشد من آلاف المسلمين والمسيحيين الغاضبين مما أدى إلى مواجهات مع الشرطة التي استخدمت القوة لضمان سلامة المهاجمين وتفتيق المتظاهرين الذين جرح منهم ٨. كما استشهد فتى فلسطيني وجرح آخر برصاص قناص إسرائيلي خلال عملية توغل للاحتلال في مخيم في نابلس. سياسياً، التقى وفد من «حماس» بقيادة خالد مشعل في موسكو بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونائبه ألكسندر سلطانوف في مبنى وزارة الخارجية الروسية. ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن لافروف قوله بعد المحادثات، إن قادة الحركة «أكدوا أن حماس ستنفذ جميع الاتفاقات السابقة الخاصة بتسوية نزاع الشرق الأوسط بما فيها خريطة الطريق ومبادرة السلام العربية التي تتضمن الاعتراف بإسرائيل في مقابل تسوية جميع مسائل الاحتلال، بشرط أن يسير كلا الطرفين في هذا الاتجاه». وقال مشعل، من جهته، ان المحادثات كانت «جيدة وبناءة ومفتوحة». أضاف ان «موقف حماس الواضح هو انها ستتعامل مع الاتفاقات القائمة وفقاً لمصالح الشعب الفلسطيني».

❖ سقط ١٩ عراقياً في مجزرة نفذتها مجموعة من المسلحين قالت الشرطة العراقية إنهم من السنّة، شرقي بغداد، حيث بدأت عائلات تستعد للزوح. فيما كشفت المجلة الطبية البريطانية «لانسيت» أن أكثر من ٦٠٠ جندي بريطاني أصيبوا بجروح خطيرة في العراق منذ اندلاع الحرب. من جهة أخرى أجمع أئمة العراق، خلال خطب الجمعة على التأكيد على الوحدة بين السنة والشيعة، وعلى تحميل الاحتلال الأميركي مسؤولية الفتنة. فيما اعتبر قائد قوات الاحتلال الأميركية في العراق الجنرال جورج كايسي، أن أزمة العنف الطائفي التي ثارت نتيجة تفجير مزار سامراء قد مرت لكنه رفض استبعاد احتمال نشوب حرب أهلية.

❖ هددت الحكومة السودانية بالانسحاب من الاتحاد الأفريقي إذا وافق على تحويل مهمة قواته في إقليم دارفور إلى سلطة الأمم المتحدة، فيما حث الكونغرس الرئيس الأميركي جورج بوش على إجبار حلف شمالي الاطلسي على التدخل الفوري في دارفور.

❖ أعلنت الترويكا الأوروبية بعد محادثات أجرتها في فيينا مع الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي في إيران علي لاريجاني، انها سمعت «لهجة إيرانية جديدة» لكن الاتفاق بين الطرفين كان «مستحيلاً» بعدما رفضت طهران تعليق أنشطتها النووية مشيرة إلى انها توصلت لاتفاق مع موسكو حول الاقتراح بتخصيب اليورانيوم الإيراني في روسيا. غير ان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قال من جهته، انه «لم يسمع» باتفاق روسي إيراني حول الملف النووي الإيراني.

❖ شن الرئيس الأميركي جورج بوش، قبيل وصوله إلى إسلام آباد، وسط إجراءات أمنية مشددة قامت بها القوات الباكستانية بشاركتهم عناصر من المارينز ، هجوماً على إيران بسبب برنامجها النووي، وكرر دفاعه عن اتفاق التعاون النووي مع الهند. وقال بوش «في إيران، ثمة شعب أبي تحتجزه رهينة نخبة دينية صغيرة تنكر أي حرية أساسية، وترعى الإرهاب وتواصل (برنامجاً) للأسلحة النووية».

### السبت ٢٠٠٦/٣/٤

**طالباني يرفض تسمية الجعفري.. وإيران قادرة على «مقاومة أي هجوم»..**

❖ تظاهر آلاف من الفلسطينيين في مسيرة سلمية في الناصرة احتجاجاً على قيام ثلاثة إسرائيليين بإلقاء مفرقات داخل كنيسة البشارة. من جهته قال رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف إسماعيل هنية، ان تحرك حركة «حماس» لتشكيل الحكومة المقبلة مرتبط بشكل أساسي بمدى تمسك الحركة بمبادئها ونجاحها في بناء المشروع الوطني. وشدد على ان الحكومة المقبلة ستحرص على تجنب التصادم بين برنامج الرئاسة والحكومة، عبر الحوار بشكل لا يؤثر على أهداف الشعب الفلسطيني ومصالحه. بدوره دعا وزير الخارجية التركي عبد الله غول إسرائيل إلى الأخذ في الاعتبار الواقع السياسي الجديد الذي تشكله حركة «حماس».

❖ قتل ١٠ عراقيين وأصيب ٢٦ آخرين بجروح في هجمات متفرقة، وقعت في بغداد وشمالها الشرقي، فيما عثر على ثماني جثث مقطوعة الرؤوس في الرمادي. من جهته صعد الرئيس العراقي جلال طالباني الضغوط على رئيس الوزراء المنتهية ولايته

**الأربعاء ٢٠٠٦/٣/١**
**اغتيال قائد سرايا القدس في غزة.. السنّة والأكراد يطالبون بسحب ترشيح الجعفري..**

❖ استشهد قائد سرايا القدس في غزة، بعدما فجر الاحتلال سيارته جنوبي القطاع، فيما قتل فلسطينيون مستوطناً إسرائيلياً قرب نابلس وأصابوا آخر بجروح خطيرة قرب مدينة قلقيلية. سياسياً، أعرب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، الذي سيقود وفد الحركة في زيارته إلى موسكو عن الأمل في «الأتخضع موسكو لابتزاز» إسرائيل. فيما جددت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسبي ليفني، تحذير الاتحاد الأوروبي من تقديم مساعدات مالية إلى السلطة الفلسطينية، وذلك بحجة انها قد تذهب إلى «حماس»، مكررة اتهام الرئيس الفلسطيني محمود عباس بأنه «بريد أن يكون ورقة التوت لحماس».

❖ قتل ٢٦ شخصاً وأصيب ٦٨ آخرون بجروح في انفجار سيارة مفخخة في منطقة بغداد الجديدة وعبوة ناسفة وسط العاصمة، فيما قتل ثلاثة عراقيين وأصيب عشرة آخرون، بينهم امرأة وطفلهما، في هجمات متفرقة. فيما أعلن الاحتلال مقتل أحد جنوده في «حادث غير قتالي» في بغداد. هذا وأعلن شيوخ العشائر السنّية حرباً على المجموعات المتطرفة المرتبطة بتنظيم «القاعدة» في العراق. في هذا الوقت قرر زعماء السنّة والأكراد بالتوافق مع رئيس الحكومة السابق أياد علاوي، الطلب من الائتلاف العراقي الموحد سحب تسمية إبراهيم الجعفري لرئاسة الحكومة المقبلة، فيما حذرت هيئة علماء المسلمين من أن بذور الفتنة لا تزال موجودة، داعية أبناء المناطق السنّية والفلوجة خصوصاً، إلى الحفاظ على روابطهم الأخوية مع سكان مناطقهم من الشيعة وإلى حمايتهم. هذا واعترف الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين بأنه أمر بمحاكمة المتهمين ال١٤٨ الذين أعدموا لتورطهم في محاولة اغتياله في الثمانينيات في الديجل.

❖ اتفقت روسيا وإيران، في موسكو، على مواصلة المفاوضات المتعلقة بالملف النووي الإيراني مع بلدان أخرى أيضاً، وذلك بعدما أخفقت محادثاتهما في تحقيق اختراق إثر رفض طهران التخلي عن حقها في تخصيب اليورانيوم على أراضيها والاكتفاء بذلك على الأراضي الروسية.

❖ قال الرئيس المصري حسني مبارك إنه نصح الولايات المتحدة بتجنب مهاجمة إيران، متوقفاً أن ترد طهران عبر الشيعة في دول الخليج وحزب الله، ومشيراً إلى انه أفتح وزيرة الخارجية الأميركية غونداليزا رايس بوجهات نظر مصر في تطبيق الديمقراطية في العالم العربي.

### الخميس ٢٠٠٦/٣/٢

**محاولتان لاغتيال عدنان وسعدون الدليمي.. والائتلاف يتمسك بالجعفري.. إسرائيل تواصل الحصار الاقتصادي لغزة..**

❖ شارك آلاف الفلسطينيين في تشييع قائد سرايا القدس في غزة، فيما واصلت إسرائيل حصارها لغزة بعدما أرجأت إعادة فتح معبر المنطار للبضائع بين أراضي ال٤٨ والقطاع. من جهتها توقعت «حماس» أن تؤدي الزيارة التي سيقوم بها وفدها إلى روسيا إلى وضعها «على أعتاب الشرعية الدولية، بعد فوزها في الانتخابات، فيما أبدت إسرائيل قفتها بأن محادثات موسكو لن تشكل في التزام روسيا بموقف المجتمع الدولي من «حماس». في المقابل، أكدت الحكومة الإسرائيلية عزمها الضرب «بيد من حديد» للحوؤول دون عودة عمليات المقاومة ضد الاحتلال، وتصميمها على عدم عقد لقاءات مع رئيس الوزراء المكلف إسماعيل هنية. فيما بادر الاتحاد الأوروبي إلى دعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى بروكسل وإلى بعض عواصم القارة في وقت أعلنت جنوب إفريقيا أنها ستستقبل وفداً من «حماس».

❖ قتل ٢٢ عراقياً وأصيب ٢٧ آخرون بجروح في هجمات في مناطق مختلفة من العراق فيما أعلن الجيش الأميركي مقتل أحد جنوده في محافظة الأنبار في وقت أعلنت الحكومة العراقية حظراً للتجول في ساعات النهار. هذا وتعرض موكب لوزير الدفاع سعدون الدليمي للهجوم حيث قتل أحد حراسه وأصيب خمسة آخرون بجروح. كذلك نجا رئيس جبهة التوافق العراقية عدنان الدليمي من محاولة لاغتياله إذ أطلق مسلحون النار على سيارته مما أدى إلى مقتل أحد حراسه الشخصيين وإصابة خمسة آخرين بجروح. هذا وأعلن الائتلاف العراقي الموحد تمسكه بإبراهيم الجعفري كمرشحه إلى رئاسة الحكومة، وقال مستشار الجعفري، حيدر العبيدي، إن الائتلاف لن يسحب تسمية الجعفري. وأوضح أن «الائتلاف يملك حقاً دستورياً بتسمية رئيس الوزراء. الائتلاف ملتزم بمرشحه». وكان الائتلاف الموحد تسلم رسالة من القائمة الكردية ولائحة التوافق العراقية وقائمة الحوار الوطني والقائمة العراقية تطالبه بسحب تسميته للجعفري.

❖ قال الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي لاريجاني، ان بلاده أعدت «رزمة اقتراحات شاملة» لروسيا تستهدف حل أزمة برنامجها النووي، متهماً واشنطن بالسعي إلى



## الحدث بعيون عربية

# مروق على الأخلاق والقيم.. لماذا هذه الحرب على العرب في لبنان؟

تناولت الصحف اللبنانية والعربية التطورات اللبنانية المتسارعة فأجمع كثيرون على ان سياسات الغالبية النيابية أدخلت البلاد في مأزق فالبارز في المشهد اللبناني هو ما يلوح من مروق على الأخلاق والقيم. وتساءل الجميع عن إمكانية نجاح الحوار في مجلس النواب. ونقل أدهم استياء القادة من الخطاب المستفزة للمشاعر العربية في لبنان. ففي الرياض يسألون: لماذا هذه الحرب على العرب في لبنان؟ ورأى آخر ان إقالة الرئيس لحود هدف جدي يسعى إليه فريق يفتقر إلى الجدية ويخسر كل يوم بعضاً من مصداقيته. وأكدت الصحف السعودية ان على القمة العربية وقف التصعيد داخل لبنان ودعم سوريا بمواجهة الإقليمية الضغوط. وعرجت الصحف اللبنانية على ما أسمتها «فضيحة» الإفراج عن الشاهد الملك في جريمة اغتيال الحريري خصوصاً ان هذا الحدث قد يعيد التحقيق في الجريمة إلى نقطة الصفر. وطالبت «الوطن» السعودية القمة العربية المقبلة في الخرطوم مناقشة الوضع اللبناني ـ السوري، ووقف التصعيد السياسي داخل لبنان من جهة ثم دعم سوريا بمواجهة الضغوط الغربية التي تتعرض لها من جهة أخرى. وأكدت ثقتهما بقدرة الشعب اللبناني على إنتاج الحلول لأزماته الحديثة وخاصة تلك المتعلقة بالهوية العربية والتعايش السلمي وحسن إدارة المصالح مع الخارج بما في ذلك شقيقتهم الكبرى سوريا. وتساءلت «الخليج» الإماراتية عما يتم زرعه في لبنان؟ معربة عن خوفها الشديد من الشحن السياسي والطائفي والمذهبي الذي يزرع على أرض الواقع في لبنان ما يشبه القنابل الموقوتة. مؤكدة ان ما يشهده لبنان أمر مريب ومرعب في آن. وأملت أن يؤدي الحوار خصوصاً انه يتم من دون رعاية خارجية مباشرة إلى تحييد تأثيره السلبي موضوعياً. وهذا هو مربط الفرس. فالبعد الخارجي موجود في معظم بنود الحوار الثلاثة. بدءاً من القرار ١٥٥٩ الذي لم تخفي إسرائيل دورها فيه، وغايتها تجريد المقاومة من سلاحها وتوطين الفلسطينيين. إلى ملف العلاقات السورية ـ اللبنانية، الذي لفتت الصحيفة الإماراتية إلى انه موضوع يؤثر حساسيات كبيرة. ومع ذلك فإن تجاوزه في متناول اليد، فليس هناك من شريحة لبنانية يمكن أن ترى في العداة لسوريا مصلحة لها.

وكتب مرسي عطا الله في «الأهرام» المصرية، ان الذي يجري

## الحدث بعيون إسرائيلية

مزراع شعبا. وختم مقالته بكلام أحد المثقفين العرب في الجندارية «ولكن أهلكم العرب لا يستطيعون مساعدتكم برغم أنوفكم. فافتحوا الباب أمام المبادرة العربية لعلها تساعد في الوصول إلى الإنقاذ المنشود». ولاحظ ساطع نور الدين في «السفير» ان إقالة الرئيس لحود من منصبه هدف سياسي جدي، يسعى إليه فريق يفتقر إلى الجدية، ويخسر كل يوم بعضاً من مصداقيته. لكن نور الدين، أكد ان هدفاً بهذا القدر من الأهمية وبهذا الحجم من التأييد المحلي والعربي والدولي، يستحق الكثير من العناية والرصانة من جانب الفريق الذي يقود عملية تحرير الرئاسة اللبنانية من الماضي، لكنه يعطي الانطباع بأنه ما زال ينتمي إلى ذلك الماضي، وما زال أسيراً له. وختم معرباً عن أسفه لأن بدايات المعركة لم تكن مطمئنة حتى الآن، لا في الداخل ولا للخارج الذي قد يضطر إلى إرسال الكثير من الموفدين. وأكدت سحر بعاصيري في «النهار» ان الزعماء المجتمعون على طاولة الحوار وان اللبنانيون ينتظرون نتائج لا نفاقاً متبادلاً وتكادياً مشتركاً أو اتفاقاً على بديهيات، إذ عندها يصح الظن ان الدول التي يتراشقون الاتهامات بالارتباط بها، من إيران إلى الولايات المتحدة وما بينهما، تتخذ القرار عنهم. ولاحظ طارق ترشيشي في «صدى البلد» ان إعلان مجلس المطارنة الموارنة ان صاحب القرار في بقاء رئيس الجمهورية في سدة الرئاسة أو تنحيه عنها هو الرئيس لحود وحده يشكل إحراجاً لقادة «١٤ آذار» الذين أعلنوا انهم سيرون ببركة وغطاء البطريرك في موضوع رئاسة الجمهورية. أضاف إليه إعلان الرئيس بري بأنه يقف وراء البطريرك في هذا الموضوع. فتساءل

عن سبب تنازل البطريرك صفيير عن «الهديّة المغومة» التي تقدمتها غونداليزا رايس ووراءها قوى ١٤ آذار بإعطاء سيد بركي حق تسمية الرئيس الجديد؟ فرجع ان البطريرك هو العارف بوقائع وتفاصيل الساحة المسيحية التي تفتقد وحدة الموقف. وفي ضوء ذلك نقل توقع مراجع سياسية أن تحمل الأيام المقبلة تقدماً لموقع الرئيس لحود في اتجاه إعادة الاعتبار لمقام الرئاسة استباقاً لأي تقاوض مستقبلي حول هذا الموضوع ولرفع السعر السياسي للمقايضة (في حال وجدت) خصوصاً وأن العلاقة الزبئقية مع جنبلاط تاريخياً لا تشجع على التمسك

في لبنان ليس مجرد صراع على السلطة بين القوى المناوئة لسوريا والقوى الموالية لها، بل هو انعكاس وامتداد للصراع الأكبر في المنطقة، الذي يحمل عنوان الصراع العربي ـ الإسرائيلي خصوصاً، وأن متغيرات كثيرة قد طرأت على معادلة الصراع الأكبر، نتيجة اختلال موازين القوى الإقليمية والدولية، ومن ثم أقلت بظلالها على الساحة اللبنانية باتجاه الرغبة في تغيير الدور وتغيير الوظيفة لبلد ظل لما يزيد على نصف قرن يشكل رمانة الميزان للعالم العربي بأسره. والحقيقة أن بعض القوى اللبنانية ذات الفكر الانعزالي، تصورت أن اختلال الموازين الإقليمية بعد غزو أميركا للعراق وتصاعد صيحات التهديد لسوريا، يمثل بالنسبة لها فرصة لتغذية هذه النزعات الانعزالية وخلق رداء العروبة. فأكد ان الخطر محدد بالجميع وليس باتجاه سوريا وحدها، التي تبدو كأنها لوحة التنشئين الرئيسية التي ستتهال عليها زخات الرصاص الأولى، لتوسيع مساحة الشرخ المطلوب إحداثه في الجدار السوري ـ اللبناني كمقدمة للفرقة الكبرى التي تعلن عن تصدع البنيان العربي كله. ورأى انه اذا كانت ضرورات الخروج من المأزق الراهن تقع في المقام الأول، على عاتق العقلاء وأهل الحكمة في لبنان، فإن من الضروري أن ندرك أن هناك دورا موازيا يقع على عاتق الأمة العربية، لأن المأزق اللبناني ليس مأزقا ذاتيا فقط وإنما هو في حقيقته انعكاس لتردي الأوضاع العربية. وتمنى أن تتفزز دعوة الحوار التي دعا إليها رئيس مجلس النواب نبيه بري وتتقوى بمبادرة عربية موازية تتبناها القمة العربية المقبلة، لإزالة كل الشوائب العالقة بالعلاقات اللبنانية ـ السورية.

ولاحظ طلال سلمان في «السفير» انه في الرياض كما في القاهرة يسهل اكتشاف التبدل في نظرة العرب إلى لبنان قدمتها غونداليزا رايس ووراءها قوى ١٤ آذار بإعطاء سيد بركي حق تسمية الرئيس الجديد؟ فرجع ان البطريرك هو العارف بوقائع وتفاصيل الساحة المسيحية التي تفتقد وحدة الموقف. وفي ضوء ذلك نقل توقع مراجع سياسية أن تحمل الأيام المقبلة تقدماً لموقع الرئيس لحود في اتجاه إعادة الاعتبار لمقام الرئاسة استباقاً لأي تقاوض مستقبلي حول هذا الموضوع ولرفع السعر السياسي للمقايضة (في حال وجدت) خصوصاً وأن العلاقة الزبئقية مع جنبلاط تاريخياً لا تشجع على التمسك

# على «حماس» أن تقتدي بشارون..

فصله ـ وحذرت في السياق من ضم وادي الأردن نظراً لأهميته الحيوية للفلسطينيين، كما دعت إلى عدم ضم كتل «معاليه أدوميم» لأنه يقطع أوصال الضفة ويهدد مستقبل الدولة الفلسطينية المقبلة. وحذر مناحيم كلاين في «هآرتس» من أن وصول «حماس» و«كديما» إلى السلطة سيؤدي إلى استمرار العنف، فالتيارين يجمعهما رفض أي اتفاق سلام نهائي لأن ذلك يتعارض مع توجهاتهما الأيديولوجية. وأضاف انه حتى لو ضمت «حماس» أو «كديما» عناصر تسعى بشكل أو بآخر إلى التهدئة، إلا أن الأطراف الراقبة بتصعيد العنف لها الغلبة على الساحتين، وتوقع أن يخفق أولمرت كما مرشح «حماس» لرئاسة الحكومة الفلسطينية إسماعيل هنية في مواجهة الساعين إلى التصعيد بسبب مصالح واستراتيجيات المنظمات ذوات الأجنداث «العنيفة»، لكنه لفت إلى ان مساعي أولمرت لاستكمال الجدار الفاصل وتوسيع المستوطنات وشق طرقات خاصة باليهود في الضفة، لن يستطيع هنية السكوت عنها طويلاً. إلا انه عاد وحمل مسؤولية التصعيد للجانب الفلسطيني حصراً لأن الفلسطينيين لم ينتخبوا «حماس»هتقاله نشرتها «واشنطن بوست» قد اقترح حلاً رأى انه الأفضل والأكثر عقلانية للقضايا العالقة في النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي خصوصاً مسألة الانسحاب إلى حدود ٦٧ وعودة اللاجئين. ويقضي اقتراح كيسنجر بمقايضة أراضٍ إسرائيلية يعيش عليها فلسطينيو ال٤٨ بالمستوطنات اليهودية حول القدس. فمثل هذا الحل برأيه سيقطص الخطر الديمغرافي الذي يهدد الطابع اليهودي لدولة إسرائيل. وفي مستهل المقالة دعا كيسنجر، حركة «حماس» إلى أن تحذو حذو رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون في إجراء عملية تحول كبرى على سياساتها. وذكر بأن الهدف الاستراتيجي الأول لشارون كان ضم الضفة الغربية إلى إسرائيل عبر سياسة استيطانية تهدف إلى منع الفلسطينيين من إقامة دولتهم. غير أن رئيس الحكومة الإسرائيلية أعلن في العام ٢٠٠١ على موافقته على قيام دولة فلسطينية باعتبار ان ذلك أمر ضروري ومطلب استراتيجي بالنسبة لإسرائيل وهو ما باشر شارون في تحقيقه عبر الانسحاب من غزة وأجزاء من الضفة الغربية. ولاحظ ان إسرائيل بدت في ظل حكم شارون مستعدة للتخلي عن ٩٥٪ من الضفة وإخلاء معظم المستوطنات التي

إلى جيوب وتمكين إسرائيل من فرض سيطرتها على وادي الأردن. أما أن تعيش هذه الدولة بسلام إلى جانب إسرائيل وأن ينتهي النزاع، فهما هدفان لا ينسجمان أبداً مع مبادئ «حماس» التي ترفض الاعتراف بالدولة العبرية وبكل الاتفاقات الموقعة. من جانبه انتقد شمعون شامير في «هآرتس» تحذيرات رئيس القيادة الوسطى يائير نافيه بأن الملك عبد الله قد يكون آخر الملوك الهاشميين بعد انتصار «حماس». غير أنه رأى ان هذا الكلام يعكس واقعاً حقيقياً. فوصول «حماس» إلى الحكم سيسمح لها بتوسيع نفوذها إلى الأردن، الأمر الذي يعني دخول إيران إلى الصورة. وذلك سيشكل أرضية خصبة لنشوء «الهلال الشيعي» الذي يخشاه الملك عبد الله. وأكد ان النظام الهاشمي في خطر. لكنه رأى ان هذه القراءة كان يجب أن تبقى سرية لأن الكشف عنها يحيي المخاوف الأردنية من ان إسرائيل تريد تحويل بلادهم إلى وطن بديل للفلسطينيين.

وكان وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر في «واشنطن بوست» قد اقترح حلاً رأى انه الأفضل والأكثر عقلانية للقضايا العالقة في النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي خصوصاً مسألة الانسحاب إلى حدود ٦٧ وعودة اللاجئين. ويقضي اقتراح كيسنجر بمقايضة أراضٍ إسرائيلية يعيش عليها فلسطينيو ال٤٨ بالمستوطنات اليهودية حول القدس. فمثل هذا الحل برأيه سيقطص الخطر الديمغرافي الذي يهدد الطابع اليهودي لدولة إسرائيل. وفي مستهل المقالة دعا كيسنجر، حركة «حماس» إلى أن تحذو حذو رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون في إجراء عملية تحول كبرى على سياساتها. وذكر بأن الهدف الاستراتيجي الأول لشارون كان ضم الضفة الغربية إلى إسرائيل عبر سياسة استيطانية تهدف إلى منع الفلسطينيين من إقامة دولتهم. غير أن رئيس الحكومة الإسرائيلية أعلن في العام ٢٠٠١ على موافقته على قيام دولة فلسطينية باعتبار ان ذلك أمر ضروري ومطلب استراتيجي بالنسبة لإسرائيل وهو ما باشر شارون في تحقيقه عبر الانسحاب من غزة وأجزاء من الضفة الغربية. ولاحظ ان إسرائيل بدت في ظل حكم شارون مستعدة للتخلي عن ٩٥٪ من الضفة وإخلاء معظم المستوطنات التي

بجباله غير المتينة. وأكد جوزيف سماحة في «السفير» بعد أن لاحظ ان العراق يقف عند حافة الهاوية، ان التطورات منذ تججير المرقدين في سامراء ينعكس على لبنان. ورأى انه من الخطأ الاعتقاد بأن الحوار العتيد يمكنه أن يكون ناجحاً من غير أن تكون القوى الرئيسية واعية لضرورة الإقدام على تسويات سياسية جدية. مشيراً إلى ان طرفين لبنانيين رسما الحدود التي يمكن أن يصلا إليها من أجل التوصل إلى تفاهم، ورسما، في الوقت نفسه، معالم تسوية إجمالية، وأوضحا انهما قادران على تنازلات جدية رداً على معضلات الوضع اللبناني. لكنه لاحظ انه يصعب قول الشيء نفسه عن آخرين مدعويين إلى الحوار ويريدون له أن يكون محكوماً بأكثر حلقاته غلواً وتطرفاً. واستغرب بشارة شريل في «صدى البلد»، الرغبة لدى الرفقاء السياسيين جميعاً للجلوس الى طاولة واحدة وإبداء الاستعداد للتفاوض. فما دامت هذه الأجواء الايجابية سائدة فلماذا وصلنا إلى هذا الدرك في حياتنا السياسية، ولماذا أدخلت هذه الأطراف كلها البلاد في مأزق وطني وسياسي خطير؟ واذ لفت إلى ان معظم المتحاورين من أصحاب «أياد بيض» في الحروب أو التقلب السياسي، وجلهم يعتقد أن مصلحة البلاد تمر عبر مصلحة طائفته أو حزبه أو شخصه، رأى انه لا يجب أن نغمط حق بعض الحاضرين «الحضاريين» لكنهم سيضيعون بين الديناصورات، ثم انه لو صفت النيات لتناقش المدعوون في مجلس النواب والحكومة ولتوصلوا إلى تفاهمات لا تحتاج الى كل هذه الهيصة والتوقعات. وأكد فارس خشان في «المستقبل» ان أصف شوكت يدير معركة الرئيس لحود في لبنان وأقر ان المعركة متعبة لكنه على يقين من نجاح خطة قوى ١٤ آذار فقبل ١٤ آذار ٢٠٠٥ لم يكن أحد يعلم بخروج سوري كامل من لبنان، وقبل كانون الثاني ٢٠٠٦ لم يكن هناك من يظن ان التعاطي مع سلاح حزب الله سيصبح بشرياً، وقبل شباط ٢٠٠٦ لم يكن أحد يظن ان الشعب يمكن أن يكون لا يزال ملتصاً حول الأكثرية. وقبل آذار ٢٠٠٦ لا يزال البعض يعتقد ان تحرير القصر الجمهوري من لحود، بصفته دمية سورية، مستحيل ولكنه بعد فترة سيري ان لحود لم يعد في الواقع سوى فعل ماضٍ.. كامل.

كان شارون نفسه وراء بنائها. وأعرب عن ثقته بأن عملية السلام ستستأنف مجدداً، وبغض النظر عن يحكم السلطة الفلسطينية أو إسرائيل، فإن الطرفين سيكونان مضطرين، بسبب تجاورهما، لإجراء اتصالات حول مسائل تتعلق بالمعابر وتراخيص العمل واستخدام الموارد المائية. وهذا أمر يجب أن يستغله المجتمع الدولي لاختبار استعداد «حماس» لمناقشة هدنة طويلة الأمد. مرجحاً أن تتجح إسرائيل والفلسطينيين في التوصل إلى اتفاق مؤقت يلتزم بموجبه الطرفان بوقف العنف وهو ما قد يفتح بالتالي الطريق أمام تحقيق سلام دائم. غير انه استدرك ان على «حماس» أن تعي ان لا مجال لاستئناف عملية السلام بشكل فعلي ما لم تتخل عن مواقفها المتشددة تماماً كما فعل شارون. وفي هذا السياق لفت كيسنجر، إلى وجود عشرات قد تعترض عملية السلام، وأهمها قضيتي حدود ال٦٧ وعودة اللاجئين إذ لا توجد أية مرونة لدى العرب تجاههما. وطالب كيسنجر للجنة الرباعية بأن تتفق على كيفية معالجة هاتين القضيتين قبل المباشرة بأية محادثات حول الوضع النهائي. واعتبر الوزير الأميركي السابق ان حدود ال٦٧ هي مجرد حدود على الورق إذ ان العرب أنفسهم لم يعترفوا بها كحدود دولية. أما مسألة عودة اللاجئين فوصفها كيسنجر بأنها أمر غير واقعي، ففي حين يعتقد الفلسطينيون ان عودة اللاجئين تعني عودة أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى دولة إسرائيل، يرى الإسرائيليون ان الفلسطينيين يجب أن يعودوا إلى أراضٍ تابعة للسلطة الفلسطينية. وإذا رأى انه نظراً إلى ان إسرائيل ترى من الكارثي أن تنسحب إلى حدود العام ١٩٦٧ وتتخلى عن المستوطنات قرب القدس، خلص إلى ان الحل العقلاني هو أن تبادل إسرائيل المستوطنات حول القدس بأراضٍ موجودة حالياً في إسرائيل وتعيش عليها غالبية كبيرة من فلسطينيي ال٤٨، وهو أمر كشف كيسنجر ان الرئيس جورج بوش يوافق عليه تقريباً. وحذر الفلسطينيين من ان رفضهم لهذا الحل يعني أنهم عازمون على إبقاء الأزمة عالقة بينهم وبين إسرائيل.



## الحدث بعيون غربية

## ماذا لو اندلعت حرب أهلية في العراق؟

الهرب نحو الشمال مخافة التعرض للقتل. وأضاف ان بعض المحللين يتوقعون أن تؤدي حرب أهلية في العراق إلى انقسامه إلى ثلاثة مناطق الأولى كردية في الشمال والثانية سنية في الوسط والثالثة شيعية في الجنوب. غير انه لفت إلى ان الكابوس الذي يخشى الجميع أن يتحقق في العراق، هو أن يؤدي فشل المحادثات حول تشكيل الحكومة إلى انقسام البلد إلى عشرات المناطق التي تخضع كل واحدة منها لسلطة ميليشيا محلية. وحذر من انه في هذه الحالة فإن المعارك الأكثر ضراوة ستدور بين الشيعة أنفسهم وخصوصاً بين المجموعات الشيعية الثلاثة المتنافسة على السلطة. هذا على الصعيد الداخلي، أما بالنسبة إلى جيران العراق من الدول العربية، فاعتبر مادوكس، ان أي نزاع طائفي قد يشهده هذا البلد سيدفع الأقليات الشيعية في هذه الدول إلى التمرد بينما سيتعزز نفوذ التنظيمات السنية المتشددة وعلى رأسها «القاعدة». وأمل بأن يلعب جيران العراق دوراً أكبر في الحفاظ على الاستقرار فيه وإنجاح محادثات تشكيل الحكومة لأنها السبيل الأوحده لضمان التوازن والتماسك في العراق. أما تركيا، فرجع مادوكس أن تصغي إلى الدول الأوروبية التي تدعوها إلى البقاء على الحياد بما يتعلق بالشؤون العراقية رغم خشيتها من ولادة دولة كردية على حدودها وتوقها إلى حماية الأقلية التركمانية، وذلك حرصاً من أنقرة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. ومن جهة إيران، فأكد المعلق البريطاني ان لا مصلحة لها في نشوب حرب قد لا تتجح في التحكم بها والسيطرة عليها رغم أنها تشعر بالرضا لأن الأميركيين يلقون هزيمة في العراق، لذلك رجح أن تسعى طهران إلى تجنب الحرب وأن تحض الشيعة على بذل جهود حثيثة من أجل الحفاظ على وحدتهم وتعزيز التماسك الشيعي في الجنوب، وأن تواصل إيران في الوقت نفسه توطيد علاقاتها بسورية وحزب الله لتوسيع نفوذها في الشرق الأوسط. وبالنسبة لدول التحالف التي تقودها أميركا فإنها، بحسب مادوكس، ستطلب المساعدة من الأمم المتحدة، في حال نشوب نزاع طائفي في العراق حيث سيكون من الصعب على القوات الأميركية والبريطانية السيطرة على الوضع من دون تدخل المنظمة الدولية.

تفتقد إلى الاستقرار الذي تعهد الأميركيون بنشره هناك. ولفت كابلان، إلى ان الولايات المتحدة أثبتت فشلها في التعامل مع قضية الاستقرار الأمني في الدول التي شهدت تدخلاً عسكرياً أميركياً. لأن واشنطن تفتقد إلى الخبرة والحكمة في هذا المجال. فالأميركيون ورثوا مؤسساتهم عن الأنغولوساكسون ولم تكن الفوضى يوماً مصدر قلق بالنسبة إليهم. غير انه لاحظ ان التجربة تبدو مختلفة في أجزاء كثيرة من العالم إذ تواجه واشنطن في الآونة الأخيرة تحدياً جديداً يتمثل بكيفية إقامة مؤسسات شرعية وفاعلة في مناخ فوضوي ومتأجج. وكرر كابلان، القول انه لا يحق للولايات المتحدة أن تفرض التغيير السياسي على الشعوب، معتبراً أن على الأميركيين في المقابل أن يبذلوا جهوداً من أجل أن تكون الديمقراطية عملية لتلقائية وثمره جهود داخلية بحتة. محذراً من تصدير الديمقراطية الأميركية إلى شعوب لا تملك الخصائص الحضارية والتاريخية نفسها التي تتميز بها الشعب الأميركي. وأوضح ان هدف المؤسسات العسكرية والدبلوماسية الأميركية يجب أن يكون المساهمة في الحفاظ على استقرار الأنظمة الديمقراطية الحديثة والحد من نفوذ الأنظمة غير الديمقراطية وتقليص رقعة انتشارها. وختم بالقول انه كلما كان الأميركيون حذرين، في ظل الغليان الذي يشهده العالم، كلما نجحوا في تحقيق إنجازات كبرى.

واستعرض برونوين مادوكس في «تايمز» البريطانية، في مقالة تحت عنوان «ماذا لو اندلعت حرب أهلية في العراق؟» التداعيات المحتملة لهكذا صراع محلي. واستهل بالإشارة إلى ان الزعماء العراقيين يحاولون تفادي الفتنة الطائفية غير ان الواقع انه منذ تفجير سامراء بدأت المخاوف تتضاعف من احتمال أن تأخذ الأوضاع في العراق منحىً سيئاً قد يقود إلى حرب أهلية لا تحمد عقبائها. غير أنه أمل بأن يقرر الزعماء السنة والشيعة في العراق تجنب هذه الحرب وينضم السنة إلى محادثات تشكيل الحكومة ويظهر الشيعة مزيداً من الرغبة في إنجاح هذه المحادثات. غير أنه في حال أفلتت الأمور من أيدي المسؤولين الأميركيين والعراقيين، فإن السيناريو الأسوأ هو أن ينتشر العنف المذهبي في كافة أنحاء العراق حيث يجبر السنة الشيعة على الخروج من بغداد ويضطر السنة في الجنوب إلى

لمعضلة القادة الشيعة إذ طالبت القادة الأكراد بالمساعدة للضغط على الشيعة وذلك بتعهد الأكراد برفض أية حكومة برئاسة إبراهيم الجعفري إلا إذا وافق الأخير على تشكيل حكومة وطنية تمثيلية. أما الزعماء السنة فرأت «نيويورك تايمز» ان عليهم المشاركة في هكذا حكومة والإقرار بأنهم أقلية كي يعتادوا على لعب دور ثانوي ولكن فاعل. وختمت بالقول ان الزعماء العراقيين المنتخبين ما زالوا قادرين على إنقاذ البلاد، لذلك عليهم أن يثبتوا رغبتهم في ذلك لأن الوقت بدأ ينفذ.

ورأى «مجلس العلاقات الخارجية الأميركي» من على موقعه على الأنترنت، ان العنف الطائفي الذي شهده العراق بعد تفجير سامراء، يحيي المخاوف من اندلاع حرب أهلية، محذراً من خطر هذه الحرب على مصير العملية السياسية في العراق. وأشار إلى ان عمليات القتل والتفجيرات ذات الطابع المذهبي التي شهدتها بعض المناطق العراقية حيث خلفت مئات القتلى، أثارت سجلاً داخل وزارة الدفاع الأميركية حول صوابية المضي قدماً في تنفيذ انسحابات من العراق في أواخر هذا العام. غير ان المجلس الأميركي اعتبر ان على المسؤولين في الإدارة الأميركية أن يدركوا ان القوات الأميركية يجب أن تتسحب من العراق في غضون سنتين كحد أقصى لأنه إذا لم تشهد الأوضاع في هذا البلد أية تطورات إيجابية خلال هذه المدة، وأن تتجه الأمور نحو الاستقرار على مختلف الأصعدة وفي جميع المستويات، فإن واشنطن لن تتجح في أي وقت في المستقبل في تحقيق الاستقرار في العراق ومساعدة العراقيين على إقامة دولة ديمقراطية. هذا ولفت المجلس الإنتباه إلى ان الخطر الرئيسي الذي يهدد بإشعال حرب أهلية في العراق ليس ما أسماه «التمرد» بل هي الميليشيات التي تسيطر على قوات الأمن العراقية. لذلك فإن «تطهير» هذه القوات من عناصر الميليشيات سيشكل ضماناً للاستقرار في العراق. من جهته، أكد روبرت كابلان في «واشنطن بوست» انه لا يمكن فرض الديمقراطية الأميركية من الخارج. فهذه العملية يجب أن تكون ثمرة جهود محلية وداخلية. وشدد على أهمية أن يدرك المسؤولون الأميركيون هذه الحقيقة خصوصاً بعد المنحى الخطير الذي بدأت تتخذه الأوضاع في العراق لاسيما على المستوى الأمني في وقت ما زالت أفغانستان

ما زالت محل تعليق الصحف الأميركية والبريطانية الأزمات العراقية وهناك حملة لافتة على الزعماء الشيعة لأن لا مجال لإنقاذ العراق من الحرب الأهلية إلا إذا تبذلت أساليب هؤلاء القادة الشيعة.. والجزء الأكبر من مسؤولية الأوضاع الخطيرة في العراق يتحملة هؤلاء. بما معناه ان على الشيعة تقديم التنازلات في مسألة الحكومة وكذلك من أجل تعديل الدستور كما يطمح السنة والمثير ان هناك دعماً للأكراد للضغط على الشيعة عبر عدم التصويت له لقيادة الحكومة المقبلة. ورسم أحدهم أكثر السيناريوهات تشاؤماً على خلفية الأجواء العراقية التي تقيد عن تقاوم النزاعات الطائفية خصوصاً بين السنة والشيعة وهناك ترجيح بأن لا تقوى قوات التحالف أي قوات الاحتلال في العراق على السيطرة وأن تضطر للاستعانة بالأمم المتحدة.

وحذرت «نيويورك تايمز» من خطر اندلاع حرب أهلية في العراق ليس على وحدة هذا البلد واستقراره فحسب بل أيضاً على منطقة الشرق الأوسط بأكملها. مؤكدة ان دول المنطقة لن تسلم من تداعيات أي نزاع طائفي دموي قد يشهده العراق. وأوضحت الصحيفة الأميركية ان الزعماء السياسيين الشيعة الذين تسيطر عليهم روح الانتقام يتحملون جزءاً كبيراً من المسؤولية عن المنحى الخطير الذي أخذته التطورات في العراق بعد تفجير مرقد الإمامين علي الهادي وحسن العسكري (عليهما السلام). فهؤلاء الزعماء حاولوا بشتى الوسائل عرقلة التسويات الدستورية ومنحوا عناصر من ميليشياتهم مناصب رئيسية في الأجهزة الأمنية والسجون التابعة لوزارة الداخلية. في حين يقف هؤلاء حالياً عائقاً أمام تشكيل حكومة وحدة وطنية. وأشارت إلى ان الهجمات الانتقامية التي تعرض لها السنة بعد تفجير سامراء تؤكد مخاوف الأقلية السنية من ان الحكومة التي يقودها الشيعة لا تحرك ساكناً من أجل حمايتهم من الإرهاب الذي يتعرضون له على أيدي الميليشيات التابعة للأحزاب الشيعية الحاكمة. وبناء على هذه المعطيات، أكدت «نيويورك تايمز» انه لا مجال لإنقاذ العراق من الحرب الأهلية، إلا إذا بادر الزعماء الشيعة إلى تغيير الأساليب والسياسات التي يتبعونها لإدارة شؤون العراقيين، وخصوصاً بعد تفجير سامراء، لتتسجم مع الحقائق على الأرض. وتوصلت الصحيفة الأميركية إلى حل

## المشهد اللبناني: لبنان إلى أين؟ بعد الحوار المؤجل

## تمة المنشور في الصفحة ١

مؤتمر الحوار هو «صناعة لبنانية»، واستبعاده أن تكون لبعض المتحاورين «أجندات» أو شروط عربية أو أجنبية، يرجح انطلاق المساعي العربية باتجاه لبنان ولو أن المحطة المهمة على هذا الصعيد ستكون في الخرطوم حيث تعقد القمة العربية أواخر الشهر الحالي. فهل ستجرح الاتصالات العربية التي بوشرت مع مختلف الأطراف ويعود المتحاورون؟ وماذا ستكون الضمانات للعودة؟ وفي ملف مهم آخر، سلمت الهيئة الوطنية المكلفة إعداد قانون انتخابي جديد رئيس الحكومة فؤاد السنيورة تصورها الانتخابي القائم على صيغتين للتقسيمات الانتخابية تبقى بيروت بموجبهما دائرة انتخابية واحدة (٩ محافظات أو ١٣ محافظة) وعلى أساس النسبية وتخفيض سن الاقتراع إلى ١٨ سنة وإجراء الانتخابات في يوم واحد وتحديد سقف للالتفاق وضوابط للدعاية الانتخابية. وتحدثت معلومات عن ان السنيورة لا يرغب بأن يطرح التصور أمام مجلس الوزراء قبل انتهاء المؤتمر الحواري حرصاً منه على عدم التشويش على المناخات الحوارية. لكن الجديد هو إعلان عضوين في الهيئة هما البروفسور ميشال تابت والمحامي زياد بارود، عن انسحابهما رسمياً من عضوية الهيئة. واللافت بحسب المعلومات ان قانون الانتخاب الجديد كان أيضاً بمثابة «القشة التي قصمت ظهر الحمار»، حيث أدى التباين حول عدد الدوائر في جبل لبنان وبيروت إلى وقف الحوار للمزيد من التشاور، خصوصاً بعدما رفض رئيس اللقاء الديمقراطي مشروع قانون انتخابي يجعله مقيداً باعتبارات سياسية وإدارية، وتوازنات طائفية ديموغرافية لا تخدم خصوصيات الجبل، فيما يرفض حليفه الحريري تقسيم العاصمة إلى دائرتين انتخابيتين في الوقت الذي يرفض فيه المسيحيون، والموارنة تحديداً، أن تبقى دائرة واحدة، وفي الوقت الذي يطالب فيه البطريرك صفير بقانون انتخاب عادل ومنصف للجميع!؟

زيارته البطريرك مار نصر الله بطرس صفير ان رئيس الجمهورية اميل لحود «ليس متمسكا بكرسي الرئاسة في المطلق»، لافتاً الانتباه إلى انه إذا كان هناك توافق بين جميع الأفرقاء على شخص بديل يؤمن حماية الاستقرار والعناوين السياسية الأساسية التي تحمي الاستقرار ويحصل توافق على شخص الرئيس بين قوى ٨ و١٤ آذار والقوى الأخرى، فإن رئيس الجمهورية لن يتأخر لحظة واحدة، ولكنه لن يسلم الأمانة إلى شخص ليست لديه القدرة أو النية للاستمرار في الحفاظ على الثوابت.

إذاً، رغم ان جلسات الحوار اللبناني - اللبناني كان مقدرها لها أن تهيم على المشهد اللبناني هذا الأسبوع بكل ما تعنيه عبارة «الحوار» من أهمية لمعالجة الوضع اللبناني المأزوم، شكلت المواقف الثارية التي أطلقها جنبلاط من واشنطن ولا سيما لجهة اعتباره حزب الله ميليشيا ينبغي تفكيكها، أفضل دليل على المأزق الذي يواجهه مؤتمر الحوار. فمواقف جنبلاط العنيفة لا تؤثر إطلاقاً على إمكانية التوافق حول أي بند من البنود التي يجري بحثها، واللافت ان طرح النائب جنبلاط لانتخاب رئيس جديد للجمهورية قد بدد إمكانية، عزل مسألة رئاسة الجمهورية عن المسائل الأساسية ذات البعد الإقليمي، وذلك بتأكيد على حاجة لبنان لرئيس قوي، لا يكون «دمية بيد النظام السوري». وكانت الحوارات الجارية في مجلس النواب بإقرار الكثير من المراقبين قد أظهرت تشابك المصالح اللبنانية الداخلية مع المصالح الإقليمية والدولية، وهذا حتم بحث جميع المواضيع المطروحة ضمن سلة واحدة، بحيث انه لا يمكن عزل أي استحقاق عن الاستحقاقات الأخرى، بما فيها مسألة استقالة الرئيس لحود والبحث عن بديل له في موقع الرئاسة، ناهيك عن ارتباط سلاح المقاومة والسلاح الفلسطيني باستراتيجية السلام والحرب، وإذا كان التحرك العربي السعودي. المصري ينتظر الحوار لوضع خطته المقبلة فإن تعليق أعمال هذا الحوار رغم نفي الرئيس نبيه بري أن يكون «التعليق» مرتبطاً بأي بلورة لمبادرة عربية مقبلة، لأن

إلى عودة المساعي العربية بفعالية على الساحة اللبنانية لتقريب وجهات النظر بين الرفقاء، تهديداً لطرح صيغة مقبولة للعلاقات اللبنانية - السورية تنهي حالة التوتر القائمة بين البلدين، وترددت في هذا السياق معلومات عن زيارة محتملة لوزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل إلى بيروت نهاية الأسبوع. في حين تساءل كثيرون عن أهداف قوى ١٤ آذار من التصعيد ضد سوريا وتحديداً الحملة الأخيرة التي شنها جنبلاط من واشنطن؟ فإذا كانت غوندليزا رابيس قد أكدت خلال جولتها الأخيرة في المنطقة، أن ليس المطلوب تغيير النظام في سوريا، بل تغيير السلوك والاسلوب، وإذا كان الرئيس الفرنسي جاك شيراك يعلن في المملكة العربية السعودية ما سبق ان أكدت عليه الوزيرة رابيس، فكيف يجوز أن ترتفع الاصوات من صفوف قوى ١٤ آذار لتهاجم النظام وتطالب بتغييره، وفي نفس الوقت تريد معالجة جديّة للعلاقات اللبنانية السورية؟! وطرحته هذه الإشكالية أيضاً سؤالاً عن ماهية التمايز الذي يمكن أن يشكله موقف زعيم «تيار المستقبل» سعد الحريري عن حليفه وليد جنبلاط، فهل سيدفع التصعيد الجنبلاطي بسعد الحريري إلى حسم موقفه، خصوصاً أن الأخير مطالب من قبل بعض الأقطاب المتحاورين بتحديد موقفه من مواقف جنبلاط التصعيدية ضد المقاومة، وسلاحها، ومزارع شعبا، والتعاطي مع القرار ١٥٥٩، وسائر العناوين والمواضيع الأخرى، وهل سيتضامن معه في هذه المواقف والطروحات، أم سيكون أمام تمايز في المواقف؟! ولا بد من ملاحظة ان جنبلاط لم يدل بعد بمواقفه العنيفة وتأجيل جلسات الحوار، بأي تصريح بعد اجتماعات عقدها في واشنطن مع كل من مستشار الأمن القومي ستيفن هادلي، ومساعد وزيرة الخارجية ديفيد وولش، ورئيس البنك الدولي بول وولفويتز وأعضاء في مجلس الشيوخ أبرهزم جوزف بايدن وتشاك هيفل.

من جهة أخرى، كان الأبرز تأكيد وزير الدفاع الياس المر، بعد



## وسيط الجمهورية بين تعدد التسميات ووحداية المهمة (٢)

عصام نعمة إسماعيل ❖

### أولاً: أنواع الوسيط

خلال مهلة يحددها بمطلق حريته. أما الدوران الرئيسيان فيتعلقان بوظيفته كوسيط وكمخاطب للرأي العام. أ. صفته كوسيط تمنحه مهمة الاضطلاع والمساهمة بحل الخلافات بطريقة ودية خصوصاً تلك التي يمكن أن تنشأ بين الإدارة أو حتى أي جهاز مسؤول عن مرفق عام وبين الأفراد، سواء كانوا مجرد أفراد عاديين أم أشخاص معنويين، وبغية الحؤول دون تراكم المراجعات فقد أوجب القانون تقديمها بواسطة نائب أو عضو في مجلس الشيوخ. هذا ويعاون الوسيط بعض المندوبين المنتشرين في المحافظات، ونظراً للصلاحيات الواسعة التي يتمتع بها يستطيع «وسيط الجمهورية» التثبت من حقيقة الشكاوى المقدمة ضد الإدارة، وهذا ما يدفعه في حالة وجوده إزاء سوء إدارة معين من توجيه توصيات إلى المرفق المعني يحثه فيه على احترام النصوص بشكل سليم. وبالفعل، فإن الإدارة غالباً ما تأخذ توصياته بعين الاعتبار مما سمح بحل العديد من النزاعات بشكل ودي.

ب. كمخاطب الرأي العام يتيح له تقديم تقرير سنوي عن نشاطه إلى رئيس الجمهورية والبرلمان يعد فيها المصاعب التي اعترضته في عمله وسبل الخروج من بعض الحالات الشاذة التي تعتمدها بعض المرافق، ويلاقي العديد من هذه المقترحات طريقه إلى التطبيق.

وعلى الرغم من عدم تمتعه عملياً بأية سلطة تقريرية، إلا أن الوسيط يشكل في فرنسا سلطة إدارية مستقلة ومتميزة، كمنت قوتها الوحيدة في قدرتها على الإقناع وعلى دعم الرأي العام مما أتاح له وضع حد نهائي للكثير من المنازعات بطريقة حيية. كما أدى الوسيط الفرنسي دوراً بالحماية الدولية لحقوق الإنسان، وتقوية وتعزيز الحريات العامة، حيث يشارك في أعمال اللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الإنسان (CNCDD) وقريباً مهام الوسيط، تُحدث مهام المدافع عن الأطفال Défenseur des enfants بموجب القانون رقم ١٩٦/٢٠٠٠ تاريخ ٢/٦/٢٠٠٠. كما أنشأت اللجنة الوطنية لدنولوجيا الأمن أي «علم الواجبات الأمنية» Commission nationale de déontologie de la sécurité، والتي تتمحور مهمتها الأساسية حول مراقبة احترام الأشخاص المكلفين بالنشاطات الأمنية في الأراضي الفرنسية لواجباتهم.

❖ باحث في مركز بيروت للأبحاث والمعلومات

### يوم المرأة العالمي

ان التقدم لصالح المرأة هو بالفعل تقدم للجميع. فقد عقد قادة العالم عزمهم أيضاً على تشجيع مزيد من تمثيل النساء في الهيئات الحكومية صاحبة القرار، بما في ذلك تأمين تساوي فرصهن في المشاركة الكاملة في العملية السياسية ودعمهن للمشاركة في المهام القيادية وفي عمليات اتخاذ القرارات في المؤسسات المعنية بهذه الأمور، ومشاركتهن أيضاً في عمليات بناء السلام ومعالجة أوضاع ما بعد النزاعات.

فبمناسبة هذا اليوم العالمي للمرأة لعام ٢٠٠٦ أكد ملتقى سيدات حزب الحوار التزامه ببذل كل الجهود للنهوض لتمكين النساء وبمشاركتهن في صنع القرار على كافة المستويات ودعا الجميع إلى الانضمام إلينا لبناء قاعدة متينة من شأنها أن تكفل ترسيخ المساواة التامة بين الجنسين.

ملتقى سيدات حزب الحوار

### اجتماع طلابي للحزب - فرع بعلمك ..

وعقد حزب الحوار الوطني - فرع بعلمك، اجتماعاً في مركز الحزب ترأسه منسق الحزب في البقاع د. محمد حيدر وحضره ٢٥ طالباً جامعياً حيث تم التداول بموضوع انتخابات مجلس طلاب فروع الجامعة اللبنانية - الفرع الرابع - وكيفية المشاركة فيها بالإضافة إلى مناقشة البيان الانتخابي وإقراره.

وقد أصدر المجتمعون بياناً أكدوا فيه ان حزب الحوار الوطني يعمل على تحقيق إصلاح حقيقي ديمقراطي وليس التأقلم المصلحي مع ما استجد من تطورات على الساحة السياسية.

وأكد المجتمعون ان على الأحزاب اللبنانية بعد أن أختنتها جراح الحرب الأهلية بالأخطاء والخطايا، ولم ترقى تقييماتها بعد الحرب إلى مستوى تضحياتها ومجد شهدائها، العمل على إعادة تأهيل نفسها كقوى سياسية قادرة على القيام بدور تغييرى إيجابي وفعال في المجتمع، إذ انه من المهم تأمين الممارسة الديمقراطية داخل الحزب وخارجه.

كما اعتبروا بالرغم من تعدد الأحزاب، انه من الضروري أن ينشأ في لبنان نظام حزبي برلماني حيث يتم التنافس السياسي على أساس حزبي لأن خلاف ذلك يعزز الانتماءات الطائفية والإقليمية وأشكالها التقليدية. ومن أبرز مظاهرها عدم إجراء انتخابات نيابية على أسس وطنية. وكل هذا أدى ويؤدي إلى تعطيل آلية الممارسة الديمقراطية في إطار النظام العام.

وأكد البيان ان التطلع إلى مستقبل البلد يوجب «وضع برنامج يعتمد على رؤية سياسية واقتصادية واجتماعية وتربوية وصحية، وتنفيذه من أجل تأمين حاجات المواطن ورفاهيته». كما شدد على انه «لهذه الغاية تم إنشاء حزب الحوار الوطني تصحيحاً للخلل في التوازن على المستويات كلها وتوصلاً إلى أسس مشتركة لبرنامج عملي وطني، من خلال حوار جدي وفعال بين الأطراف اللبنانية كافة».

وذكر المجتمعون ان من بين أهداف الحزب الرئيسية تفعيل حوار وطني شامل يؤسس لإصلاح سياسي وإداري وقضائي، ويهدف إلى تحقيق عدالة اجتماعية وإنماء متوازن وفرص متكافئة

توصلاً إلى مجتمع معافى وسليم. وينطلق الحزب في عمله من أهمية إجراء حوار وطني بين الأطراف اللبنانية كافة تصحيحاً للخلل في التوازن على المستويات كلها. فالحكومات المتعاقبة منذ اتفاق الطائف لم تعمل بجدية وإخلاص على إزالة العوائق التي تقف في وجه إقامة حوار لبناني - لبناني مخلص وفعال علماً انه من الضروري أن يكون هذا الحوار جريئاً وصادقاً يعمل من أجل تصحيح الخلل في العمل السياسي وفي الفكر السياسي وفي العلاقة مع سوريا.

ورأى البيان انه أصبح من الضروري وضع برنامج سياسي عام وشامل يمكن المواطنين من الخروج من الاستنزاف للأفراد

وذكر المجتمعون ان من بين أهداف الحزب الرئيسية تفعيل حوار وطني شامل يؤسس لإصلاح سياسي وإداري وقضائي، ويهدف إلى تحقيق عدالة اجتماعية وإنماء متوازن وفرص متكافئة

توصلاً إلى مجتمع معافى وسليم. وينطلق الحزب في عمله من أهمية إجراء حوار وطني بين الأطراف اللبنانية كافة تصحيحاً للخلل في التوازن على المستويات كلها. فالحكومات المتعاقبة منذ اتفاق الطائف لم تعمل بجدية وإخلاص على إزالة العوائق التي تقف في وجه إقامة حوار لبناني - لبناني مخلص وفعال علماً انه من الضروري أن يكون هذا الحوار جريئاً وصادقاً يعمل من أجل تصحيح الخلل في العمل السياسي وفي الفكر السياسي وفي العلاقة مع سوريا.

ورأى البيان انه أصبح من الضروري وضع برنامج سياسي عام وشامل يمكن المواطنين من الخروج من الاستنزاف للأفراد

وذكر المجتمعون ان من بين أهداف الحزب الرئيسية تفعيل حوار وطني شامل يؤسس لإصلاح سياسي وإداري وقضائي، ويهدف إلى تحقيق عدالة اجتماعية وإنماء متوازن وفرص متكافئة

توصلاً إلى مجتمع معافى وسليم. وينطلق الحزب في عمله من أهمية إجراء حوار وطني بين الأطراف اللبنانية كافة تصحيحاً للخلل في التوازن على المستويات كلها. فالحكومات المتعاقبة منذ اتفاق الطائف لم تعمل بجدية وإخلاص على إزالة العوائق التي تقف في وجه إقامة حوار لبناني - لبناني مخلص وفعال علماً انه من الضروري أن يكون هذا الحوار جريئاً وصادقاً يعمل من أجل تصحيح الخلل في العمل السياسي وفي الفكر السياسي وفي العلاقة مع سوريا.

ورأى البيان انه أصبح من الضروري وضع برنامج سياسي عام وشامل يمكن المواطنين من الخروج من الاستنزاف للأفراد

تصدر عن شركة الحوار ش.م.ل. مدير التحرير: أمينة القرى المدير المسؤول: ماجدة عازار

الإدارة والتحرير: بيروت - رأس النبع - شارع دونا ماريا - مبنى مرج الزهور

هاتف: ٠١ / ٦٣٧٠٠٠ فاكس: ٠١ / ٦٣١٢٨٢ بريد إلكتروني: info@alhiwar.info